

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة



كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الانسانية

قسم : علوم الانسانية

تخصص : تاريخ المقاومة و الحركة الوطنية

الجزائر خلال عهد حكومة فيشي

1940م - 1942م

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

تحت إشراف الأستاذ :

د. رشيد هيدوقي

من إعداد الطالبتين :

ليندة هادي

منى عين حجر

أعضاء لجنة المناقشة

الجامعة	رتبة الأستاذ	الأستاذ
جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة	مشرفا و مقررا	رشيد هيدوقي
جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة	رئيس اللجنة	عبد القادر بورمضان
جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة	مناقشا	محمد رحاي

السنة الجامعية 2023/2022



﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ
دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾

شكر و عرفان

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات وتتحقق المقاصد والغايات ، فالشكر لله عزوجل أولا واخرا على توفيقه واحسانه وفضله ، وامثالاً لقوله صلى الله عليه وسلم : " من لا يشكر لا يشكره الله " .

نتوجه بخالص شكرنا وعميق امتناننا الى كل من قدم لنا يد العون من أجل اتمام هذا العمل ونخص بالذكر :

الأستاذ الدكتور " هيدوقي رشيد " المشرف على عملنا والذي كان نعم العون فلم يذخر جهداً في توجيه النصيحة ومتابعة خطوات العمل الى نهايته ، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يسدد خطاه وطريقته على طريق الحق .

كما نتقدم بأصدق عبارات الشكر والتقدير للأستاذ " رماش حكيم " والى كل أساتذة قسم التاريخ بجامعة 20 أوت 1955 م .

كما نتوجه بالشكر لأعضاء لجنة المناقشة لقبولهم مناقشة عملنا .

ولا يفوتنا في الأخير أن نشكر كل من علمنا ولو حرفاً منذ نعومة الأظافر .



إهداء

أهدي عملي هذا

الى من أمر الرحمان سبحانه وتعالى ببرها والرسول - صلى الله عليه وسلم - بمصاحبتها ووضعته الجنة تحت أقدامها ،الى من تعبت وسهرت الليالي لرعايتي الى أمي حفظها الله لنا وأطال في عمرها.

الى من أمانني بالعون المعنوي والمادي ومهد لي الطريق ولم يذخر الجهد والمال من أجل تعليمي وتربيتي الى أبي الغالي.

الى من قاسموني دفي العائلة اخوتي وأخواتي كلا باسمه حفظهم الله من كل شر ويسر أمرهم كذلك أبناء أخي وأخواتي وكل فرد من

العائلة

كما اهدي عملي هذا إلى صديقتي منى وفقها الله في حياتها

لبنذة



إهداء

الحمد لله والشكر لله عزوجل الذي وفقني في دربي لأتم هذا العمل المتواضع والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

أهدي ثمرة جهدي الى :

أخلى وأثمن جوهريين في هذا الوجود قرة عيني والدي العزيزين الى التي ضحيت من أجلي وسهرت على خدمتي الى صاحبة القلب الحنون أمي الغالية. الى الذي كان سندا وضمي طيلة دربي الدراسي وروابي على مدارم الاخلاق مثلي الاعلى وقدوتي الحسنة لك ابي .

الى أمز وأخلى هبة من الخالق الذين لا تكتمل سعادتني الا معهم اخوتي الى صديقتي العزيزة ليندة التي شاركتني في هذا العمل و وفقنا الله على اتمامه الى صديقاتي العمر الى من قضيت معهم احدى أيام عمري : جهان ، ليندة ، نسرين ، هاجر ، احسان ، صفاء ، لبنى ، ميمي ، بسمة ، شيما ، حياة ، فطيمة .

وأهدي هذا العمل الى جميع اقاربي وأحبتي وكل من ساندني وكل من لم يتسع المقام لذكرهم اسأل الله أن يحفظهم ويرعاهم ويثبت اقدامهم على طاعته ورضاه.

منى

مقدمة

مرت الجزائر وهي تحت سيطرة الاستعمار الفرنسي بالعديد من المحطات العصبية فمند أن وطأت أقدامه أرضها وهي تعاني في ظل سياسته الجائرة التي كان يهدف من خلالها الى طمس هوية الشعب الجزائري وتاريخه، ولعل أبرز هذه المحطات الحرب العالمية الثانية 1939-1945م هذه الأخيرة التي أفرزت أحداثا هامة وتحولات عميقة ألقت بثقلها على الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية لشعوب المستعمرات بصفة عامة. وباعتبار الجزائر من أهم المستعمرات الفرنسية في تلك الفترة وجد الشعب الجزائري نفسه مقحما في حرب لاتعنيه سوى أن أمره في يد فرنسا التي لم تصمد طويلا أمام الهجمات الألمانية مما أدى الى انهيار حكومة الجمهورية الثالثة وقيام حكومة جديدة موالية لألمان بقيادة المارشال فيليب بيتان التي اتخذت من مدينة فيشي مقرا لها ونتيجة لهذا التغيير الذي شهدته فرنسا انعكس على الجزائر فأصبحت جزءا من هذه الحكومة .

أهمية الموضوع :

تبرز أهمية هذه الدراسة في أنها تسلط الضوء على فترة مهمة في تاريخ الجزائر المعاصر لما في تلك الحقبة من أحداث كان لها بالغ الأثر في نضج الوعي الوطني وبداية ظهور الأفكار الثورية التي تهدف لطرده الاستعمار الفرنسي من الجزائر خاصة بعد السياسة القمعية التي مارستها الادارة الاستعمارية اتجاه الأهالي والحركة الوطنية .

أسباب اختيار الموضوع :

يعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع الى جملة من الدوافع الذاتية والموضوعية نلخصها في النقاط الآتية :

-الدوافع الذاتية :

*الرغبة الشخصية في دراسة موضوع تاريخ الجزائر في عهد حكومة فيشي ومحاولة المشاركة في اثرائه من خلال هذه المذكرة .

*الرغبة في أن تكون دراستنا موضوعا يعتمد عليه في الدراسات المقبلة .

-الدوافع الموضوعية :

*التعرف على حكومة فيشي وسياستها في الجزائر .

*اهتمام الباحثين بدراسة موضوع تاريخ الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية دون التركيز على الجزائر في عهد حكومة فيشي .

حدود الدراسة :

حاولنا من خلال هذه الدراسة الحديث عن الجزائر في عهد حكومة فيشي حيث تعتبر الجزائر هي الاطار المكاني، وما بين 1940-1942م هي الاطار الزمني لهذه الدراسة ،حيث تعتبر سنة 1940م تاريخ إحتلال فرنسا من طرف الألمان وتشكل حكومة فيشي وسنة 1942م تاريخ إنزال قوات الحلفاء في شمال إفريقيا.

الهدف من الدراسة :

*التعرف على أبرز الأحداث والمجريات التي شهدتها الجزائر في عهد حكومة فيشي .

*معرفة الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي ميزت الجزائر خلال تلك الفترة .

*ابرار الدور الذي لعبته الجزائر خلال الحرب العالمية باعتبارها منطقة جيو-استراتيجية .

*تتمية معارفنا العلمية من خلال الاطلاع على مختلف المصادر والمراجع المتاحة للإلمام بالموضوع .

*مناهج الدراسة :

اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على :

-المنهج التاريخي : وذلك من خلال ذكر الأحداث التاريخية وفق تسلسل كرونولوجي وقد إعتد المنهج

التاريخي على المنهج الوصفي من خلال وصف الأحداث والحقائق التاريخية وكذا المنهج التحليلي.

الإشكالية :

توالى الحكومات الفرنسية على الجزائر منذ 1830م ورغم تعددها الا أن سياستها وأهدافها لم تتغير، ومن أهم الحكومات التي مرت على الجزائر حكومة فيشي وهي موضوع دراستنا .

فماهي أهم الأحداث والحيثيات التي عرفت الجزائر في عهد حكومة فيشي؟

وتتفرع عن هذه الاشكالية العديد من التساؤلات الفرعية منها:

فيما تمثلت انعكاسات الحرب العالمية الثانية على الجزائر ؟

كيف كانت سياسة حكومة فيشي في الجزائر ؟

ماهي أوضاع الجزائر في تلك الفترة؟

كيف تم التحضير لعملية الانزال "الامريكو-انجليزي" في الجزائر؟ وفيما تمثلت تداعياته على الجزائر ؟

عرض الخطة :

للإجابة على اشكالية هذا الموضوع قسمنا هذه الدراسة الى مقدمة وثلاثة فصول اضافة الى فصل تمهيدي وخاتمة

تطرقنا في الفصل التمهيدي الى الحرب العالمية الثانية وأثرها على الجزائر وقسمناه الى ثلاث عناصر في البداية تحدثنا على أهم الأزمات الدولية التي سبقت اندلاع الحرب العالمية الثانية ، ثم تحدثنا على اندلاع الحرب العالمية الثانية وانعكاساتها الأولية على مستعمرة الجزائر ، أخيرا تطرقنا الى الاحتلال الألماني لفرنسا وتأثير ذلك على الجزائر سياسيا .

الفصل الأول الذي جاء تحت عنوان حكومة فيشي في الجزائر اندرج تحته ثلاث مباحث ،المبحث الأول تحدثنا فيه عن تشكل حكومة فيشي في الجزائر ،المبحث الثاني فكان للحديث عن سياسة حكومة فيشي في الجزائر ،المبحث الثالث تطرقنا فيه الى أوضاع الجزائر في عهد حكومة فيشي

الفصل الثاني المعنون ب أثر حكومة فيشي على الجزائر قسمناه هو الاخر الى ثلاث مباحث ، المبحث الأول تناولنا فيه نشاط الحركة الوطنية في عهد حكومة فيشي وعلاقة هذه الأخيرة بالأحزاب الوطنية ،في المبحث الثاني تحدثنا عن موضوع الدعاية في تلك الفترة والمبحث الثالث تعرضنا فيه الى ردود الفعل الجزائرية على حكومة فيشي

الفصل الثالث والأخير وضعنا له عنوان نزول الحلفاء ونهاية حكومة فيشي في الجزائر بدأنا فيه بالحديث عن التحضير لعملية الانزال ثم تطرقنا الى سير الانزال وأخيرا أثر الانزال على الجزائر .
لنهي دراستنا بخاتمة تضمنت أبرز النتائج المتحصل عليها .

الدراسات السابقة :

اعتمدنا في دراسة موضوعنا على دراسة سابقة لمحمد شبوب وهي أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه موسومة تحت عنوان الجزائر في الحرب العالمية الثانية 1939-1945م والذي تطرق فيها الى الجزائر في عهد حكومة فيشي .

مصادر ومراجع الدراسة

للإمام بموضوعنا هذا اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع التي ساعدتنا في اثناء دراستنا .
ومن أهم مصادر الموضوع :

-مذكرات شارل ديغول استفدنا منها في الفصل التمهيدي في حديثنا عن الحرب العالمية الثانية والاحتلال الألماني لفرنسا .

-كتاب بن يوسف بن خدة جذور أول نوفمبر 1954م والذي أفادنا في الحديث عن تشكل حكومة فيشي في الجزائر .

اعتمدنا أيضا على كتابات فرحات عباس والذي يعتبر أهم شخصية سياسية في تلك الفترة فكتابه ليل الاستعمار ساعدنا في الحديث عن سياسة حكومة فيشي في الجزائر وكذلك عن موضوع الدعاية، وكتاب الشاب الجزائري اعتمدنا عليه في الحديث عن نشاط الحركة الوطنية في عهد حكومة فيشي .

اعتمدنا كذلك على مجموعة من المراجع أهمها :

-كتاب عيسى الحسن :الحرب العالمية الثانية "الأسباب ،الوقائع ،النتائج " استعملناه في الحديث عن الظروف التي مهدت للانفلاق الحرب العالمية الثانية .

-أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية الجزء الثالث وقد اعتمدنا على هذا المرجع في كل جزئيات الدراسة

-بشير بلاح : تاريخ الجزائر المعاصرة والذي ساعدنا في معرفة كيف كان نشاط الحركة الوطنية في تلك الفترة هذا اضافة الى بعض الموسوعات والمقالات والرسائل الجامعية التي ساهمت بشكل كبير في تدعيم مذكرتنا .

فرانسوا جورج دريفوس واخرون :موسوعة تاريخ أوروبا تاريخ العام حيث أفادنا في الحديث عن الحرب العالمية الثانية .

مقال محمد شبوب الجزائر على عهد حكومة فيشي عام 1941م استفدنا منه في الحديث عن أوضاع الجزائر .

الصعوبات والعراقيل :

كأي بحث في طور الانجاز يتلقى صاحبه صعوبات كثيرة وقد واجهتنا العديد منها لكنها لم تقلل من عزمنا في اتمام هذا البحث ومن أهم الصعوبات التي واجهتنا :

-صعوبة الوصول الى بعض المصادر حول الموضوع .

-صعوبة التعامل مع المراجع الأجنبية

- طبيعة الموضوع وخاصة الفترة الزمنية القصيرة لموضوع الدراسة.

- تكرار نفس المعلومات في العديد من الكتب .

.

**الفصل التمهيدي : الحرب العالمية الثانية
و أثرها على الجزائر**

الفصل التمهيدي : الحرب العالمية الثانية و أثرها على الجزائر

الفصل التمهيدي :الحرب العالمية الثانية وأثرها على الجزائر

تمهيد.

- الأزمات الدولية التي سبقت إندلاع الحرب .
- اندلاع الحرب العالمية الثانية وانعكاساتها الأولية على الجزائر .
- الإحتلال الألماني لفرنسا وتأثير ذلك على الجزائر سياسيا .

خلاصة

تمهيد :

شهد العالم في أواخر ثلاثينات القرن العشرين توترا في العلاقات الدولية التي تطورت الى حرب شاملة كان لها بالغ الأثر على جميع شعوب العالم ومنها الجزائر .فما هي انعكاسات الحرب العالمية الثانية على مستعمرة الجزائر ؟

-الأزمات الدولية التي سبقت إندلاع الحرب العالمية الثانية .

1)-الحرب الأهلية الإسبانية (1936 - 1939) م

الحرب الأهلية تعني قتالا أو حربا بين مواطني دولة ما وذلك لأسباب عديدة منها إيديولوجية أو إقتصادية أو دينية أو قومية أما أسباب الحرب الأهلية الإسبانية فتعود إلى :

المشاكل الإقتصادية التي واجهت إسبانيا ما بين الحربين .

الصراع الداخلي بين أحزاب اليمين واليسار على الحكم ، وقد تركز الصراع بين الجمهوريين والملكين ،فقد وصلت أحزاب يسارية إلى الحكم وقامت بمصادرة أملاك الكنيسة و كبار الملاكين و توزيعها على الفلاحين مما أدى إلى إزدياد نشاط قوى اليمين¹

ج- عام 1936 فازت الأحزاب اليسارية في الانتخابات وإغتيال أحد زعماء اليمين مما أدى إلى إشعال نار الحرب الأهلية وقد قاد قوى اليمين الجنرال فرانكو* 2

كانت بداية الحرب الأهلية قد بدأت مع تشكل الحركة العسكرية الديكتاتورية والتي ضمت عددا من القيادات العسكرية والضباط بقيادة كالفوستيلو الذي شغل منصب وزير مالية في وزارة الديكتاتور ريفيرا ولكنه قتل في 12 يوليو 1936 على أيدي الشرطة ،وتولى مكانه في قيادة

¹ عيسى الحسن : الحرب العالمية الثانية (الأسباب . الوقائع . النتائج) ،الأهلية للنشر والتوزيع ،د.ج ط1،الأردن 2009 ، ص 15 .

* فرانثيسكو فرانكو : من مواليد 1892 جنرال في الجيش الإسباني قام بانقلاب عسكري ضد الحكومة المدنية وسيطر على الدولة سنة 1938 ،وتوفي في 20 نوفمبر 1975 في مدريد .

انظر إلى هيدروقي رشيد : الانزال الانغلو - أمريكي في شمال إفريقيا ودوره في إنتصار الحلفاء (1942 - 1944 أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتورا العلوم في التاريخ ،إشراف أحمد مسعود سيد علي ،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة محمد بوضياف السنة الجامعية 2020-2021 ،ص 106 .

² عيسى الحسن : مرجع سابق ،ص 15 .

الحركة الجنرال سان جورجو « SAN GIORGIO » الذي كان في البرتغال منفيا وفي طريقه إلى إسبانيا قتل في حادث الطائرة التي كان يستقلها وخلفه في الحركة الجنرال فرانثيسكو فرانكو « FRANCISCO FRACO » الذي ضم إلى حركة عناصر من المتطرفين من أحزاب اليمين خاصة تلك الناقمة على العناصر الاشتراكية ووقفت في وجه فرانكو العناصر الناقمة على الديكتاتورية ودخلت إسبانيا في دوامة حرب أهلية كان لها نتائج خطيرة 1

كان فرانكو قد نجح في الإعتماد على المغاربة وآلاف المتطوعين الأجانب من الإتحاد السوفياتي وفرنسا والولايات المتحدة في تحقيق إنتصارات عدة في الأيام الأولى للحرب ونجح في الإستلاء على مراكز الإسبانية وبعض أقاليم إسبانيا في الشمال ، وهدد بإسقاط الحكومة في مدريد ، واضطرت الحكومة إلى الانتقال إلى مدينة فالنسيا على الساحل الشرقي لمدينة برغوس في الشمال من مدريد مقرا له ، وأعلن نفسه رئيسا للدولة الإسبانية في مطلع أكتوبر 1936 2

أما مواقف الدول من هذه الأزمة فقد كانت كالتالي :

وقعت بريطانيا وفرنسا موقف حياد على إعتبار أن هذا الصراع هو أمر داخلي في إسبانيا وليس من حقه التدخل 3

أيد الإتحاد السوفياتي قوى اليسار وقام بإرسال مساعدات عسكرية ومتطوعين لمساعدة القوات اليسارية ، الجمهورية لمنع إستلاء على السلطة في إسبانيا

وقفت ألمانيا وإيطاليا إلى جانب قوى اليمين بزعامة الجنرال فرانكو و أمدته بالسلح للقضاء على القوات اليسارية الشيوعية 1 واستمرت الحرب الأهلية ثلاث سنوات و انتهت بإنتصار فرانكو

1 أحمد علي أحمد مدثر : ظروف إندلاع الحرب العالمية (1919 - 1939 م) بحث تكميلي لنيل درجة

الماجيستر في التاريخ إشراف ميمونة ميرغني حمزة ، كلية الدراسات العليا جامعة النيلين 2018 ص 88 .

2 أحمد علي أحمد مدثر : مرجع نفسه ص 89 .

3 عيسى الحسن : مرجع سابق ، ص 15.

واندحار الجمهوريين بعد سقوط برشلونة في جانفي 1939م ومن بعدها مدريد في 30 مارس 1939 ، واتخذ فرانكو لنفسه لقب (كواد ييلو القائد) وأقام نظاما سياسيا ديكتاتوريا في الحكم إستمر حتى وفاته 1975، واتسم بالقسوة والقمع وكلفت الحرب الأهلية الإسبانية خسائر في الأرواح بلغت المليون قتيل عدا الدمار الذي لحق بالمدن الاسبانية 2

كما كان التعاون والمساعدات التي تلقاها فرانكو من طرف ألمانيا و إيطاليا سببا في تحقيق الانتصار 3

وبذلك كانت للحرب الأهلية في إسبانيا من الأزمات التي قادت إلى الحرب العالمية رغم أن إسبانيا وقفت أثناء الحرب العالمية الثانية على الحياد 4

(2)- احتلال ألمانيا للنمسا 1938:

بعد أن قويت ألمانيا عسكريا ودوليا وضمت السار وحصنت أراضي الراين وتحولت بلجيكا إلى الحياد وبولندا كذلك بريطانيا ، أقدم هتلر على العملية الكبرى التي كان يدبر لها منذ وقت طويل وهي ضم النمسا رغم أنف الدول المتمسكة بنصوص معاهدة فرساي* ورغم معاهدته مع فرنسا

¹ عيسى الحسن : مرجع سابق ، ص 15.

² أحمد علي أحمد المدثر : مرجع سابق ، ص 91 .

³ عيسى الحسن : مرجع سابق ، ص 15.

⁴ أحمد علي أحمد المدثر : مرجع سابق ، ص 92

* معاهدة فرساي : في 28 جوان 1919م وقع الألمان على معاهدة فرساي مع الحلفاء المنتصرين في الحرب العالمية الثانية بعد مفاوضات دامت 6 أشهر وتم تعديل المعاهدة في 10 جانفي 1920م . ينظر الى الحسن الحسيني معدي : موسوعة الحرب العالمية الاولى والثانية ، دار الحرم للتراث ، د.ج ، ط 1 ، القاهرة ، 2011 ، ص 19.

باحترام استقلالها (11 تموز- يوليو 1936) ولكن الذي أعطى الحجج القوية لتدخل هتلر في

شؤون النمسا الداخلية هو نمو قوة الحزب النازي و تطلعه إلى التأييد الألماني الفعال له 1

طالب هذا الحزب النازي المؤيد لألمانيا بإشراكه في الحكم فرفض طلبه مما دفع هتلر إلى التدخل ،واستدعى رئيس وزراء النمسا شوشينغ* « SCHUSCHNIGG » وطلب منه توحيد النمسا مع ألمانيا ومنح النازيين في النمسا مراكز عالية وقد وافق شوشينغ على ذلك ،ولكنه عاد ورفض هذه المطالب ، فأجبره هتلر على الاستقالة ،وسيطر الحزب النازي على الحكم في النمسا ، وأعلنت ألمانيا ضم النمسا إليها عام 1938 م ، حيث تم إحتلالها بدون مقاومة وأعلن هتلر أن النمسا جزء لا يتجزأ من ألمانيا ،ولم تتدخل عصبة الأمم في ذلك بسبب عجزها ،واكتفت بريطانيا و فرنسا بتوجيه اللوم لألمانيا،وهذا مثال رائع على سياسة الترضية التي اتبعها رئيس وزراء بريطانيا نيفيل تشمبرلن وذلك مع تعيينه رئيسا للحكومة عام 1937 م ،وقد كان من كبار دعاة سياسة الترضية وبموافقته وبتأييده استطاع هتلر ضم عدة مناطق في ألمانيا 2

ولقد تميزت سياسة الترضية بالتنازلات والتساهل لصالح ألمانيا بسبب تهديدها بالحرب وإلغاء اتفاقية معاهدة فرساي المذلة ،وقد إعتقد تشمبرلن أن سياسة الترضية سوف تؤدي إلى تقادي نشوب حرب عالمية، وقد وصلت هذه السياسة أوجها في مؤتمر ميونخ سبتمبر عام 1938 م3.

¹ عبد العزيز سليمان نوار ، عبد المجيد نعنعي : التاريخ المعاصر أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية ، منشورات دار النهضة العربية ، دج ،دط ،بيروت ، 2014 ، ص 613 .

*شوشينغ: سياسي نمساوي مستشار النمسا 1934م عجز عن الوقوف في وجه المطامع الألمانية ، سجنه هتلر في 1938م وأفرج عنه الحلفاء 1945م . ينظر الى المنجد في اللغة والاعلام ، ص339م .

² عيسى الحسن : مرجع سابق، ص 16 .

³ عيسى الحسن : مرجع نفسه ،ص 16 .

(3)-مؤتمر ميونخ 29 سبتمبر 1938 :

عقد هذا المؤتمر برئاسة موسوليني « MUSSOLINI » (إيطاليا) هتلر « HITLER »* (ألمانيا) ،دالاييه (فرنسا) ،تشمبرلن « CHAMBERLAIN » (بريطانيا) وكان هدف المؤتمر إقرار السلام في أوروبا ومن أهم قراراته :

تنازل تشيكو سلوفاكيا عن السويديت لصالح ألمانيا خاصة المناطق التي يسكنها الألمان 1 .

إجراء إستفتاء تحت إشراف دولي في أقاليم أخرى من تشيكو سلوفاكيا .

تكليف لجنة دولية لتخطيط الحدود الجديدة بين ألمانيا و تشيكو سلوفاكيا و كانت نتائج المؤتمر كالاتي:

-قبلت تشيكو سلوفاكيا مرغمة بالتسوية ،وعبر جنود الألمان إلى السويديت .

-إعتبر هذا المؤتمر نصرا دبلوماسيا لهتلر حيث نقض معاهدة فرساي .

-تأجيل موعد الحرب سنة واحدة .

-عدم إتخاذ الدول الديمقراطية خاصة بريطانيا وفرنسا موقفا حازما من ألمانيا وأعتبر هذا مثالا آخر على سياسة الترضية لهتلر .

*أدولف هتلر : ولد سنة 1890م في مدينة صغيرة تدعى برونو بين الحدود الألمانية والنمساوية انتقل بعد موت والده الى فيينا واضطر الى العمل والدراسة في نفس الوقت لتوفير متطلبات المعيشة عند اندلاع الحرب العالمية الأولى تطوع للخدمة وتم قبول طلبه وبعد انتهاء الحرب اتجه الى العمل السياسي حيث انضم الى الحزب النازي ، كان هتلر سبب في ادلاع الحرب العالمية الثانية .انظر كتاب ادولف هتلر : كفاحي منشورات المكتبة الأهلية ،د.ج، د.ط ، بيروت ، د.ت.ن

¹ بير نوفن :تاريخ القرن العشرين ،تر نور الدين حاطوم ، دار الفكر ، د.ج ، ط2 ، بيروت ، 1980 ، ص472.

كان مؤتمر ميونخ آخر محاولة لإقرار السلام في أوروبا و إعتقد تشمبرلن أنه حقق السلام و منع إنفجار الحرب 1

4- إحتلال تشيكو سلوفاكيا 1939 م :

كانت تشيكو سلوفاكيا واحدة من أكبر الدول التي ظهرت في أوروبا الشرقية بعد الحرب العالمية الأولى ، وكانت هذه الدولة المتعددة الأجناس المحصورة بلا منافذ على البحر أن تكون صاحبة صناعة متقدمة وذات إرتباطات تجارية هامة مع دول أوروبا ومع دول الإتحاد السوفياتي خاصة من حيث تزويده بالآلات والسيارات وكل هذا بفضل مواردها الخاصة .2

لقد وضعت قضية تشيكو سلوفاكيا بحدة مند أن ضمت النمسا إلى ألمانيا ، لأن تشيكو سلوفاكيا وجدت بحدة منذ ذلك الحين محاطة بأراضي ألمانية في أكثر من نصف حدودها وكان خمس السكان جميعا في تشيكو سلوفاكيا ينطق باللغة الألمانية ، وكانوا يسكنون مناطق السوديت في تشيكو سلوفاكيا ، ويعيشون على محيط بوهيميا ويختلطون مع السكان التشيكيين 3

بالرغم من إعتقاد هتلر بنجاح فكرته بالاستلاء على تشيكو سلوفاكيا ، فقد حاول أن يطمئن قاداته الذين عارضوا فكرته تلك بأن قال لهم بأنه لن يبدأ هجومه إلا حين يتأكد أن فرنسا و إنجلترا لن تدخلا في هذه المعركة 4

وبادر هتلر بضرورة ضم السوديت ، وهو في ذلك لم يستند إلى الهدف القومي الألماني فقط بل وكذلك إدعى أنه بضم السوديت يوجه ضربة قاسية للشيوعية الدولية لما كان عليه الرئيس التشيكي " بينيش " من صداقة مع ستالين * 1 .

1 عسيي الحسن : مرجع سابق ، ص 17 .

2 عبد العزيز سليمان نوار ، عبد المجيد نعني ، مرجع سابق ، ص 616 .

3 بييرنوفن : مرجع سابق ، ص 466 - 467 .

4 ونستون تشرشل : مذكرات تشرشل ، منشورات مكتبة المنار ج1 ، د.ط ، بغداد ، د.ت.ن ، ص 52 . 53

إن النمو التحرك الألماني النازي من داخل تشيكو سلوفاكيا نفسها بزعامة كونراد هتلر زعيم حزب السوديت الألماني 2 ،الذي طالب بالإستقلال الإداري للأراضي التي يسكنها ألمانيو السوديت في إطار تشيكو سلوفاكيا ،وطالب أيضا بحق السوديت بالاعتراف بالقومية الألمانية وفلسفة العالم الألماني أي الحق بأن ينادوا بالعقيدة القومية – الإشتراكية 3.

هذه الفرصة التي كان هتلر ينتظرها حتى يبدوا تدخله دفاعا عن حقوق الألمان وليس عدونا على تشيكو سلوفاكيا ، ولقد كان هتلر يدبر للأمرين معا على ضم السوديت بشكل يؤدي إلى ضم كل تشيكو سلوفاكيا ، وكانت الدول الأوروبية الغربية تعتقد أن السوديت هو الهدف فقط 4

في 15 سبتمبر 1938 م في محادثة جرت بين هتلر وتشميرلن أعلن هتلر بكل بساطة عن عزمه ضم الأراضي التشيكوسلوفاكية التي ينطق أهلها باللغة الألمانية ، وأضاف إذا لم تسوى هذه القضية بأقصر مهلة فسيستعمل القوة وقد نصحت الحكومتان الإنجليزية والفرنسية الحكومة التشيكية أن تتخلى لألمانيا عن الأراضي التي يطالب بها هتلر 5

وبعد نقاش حار قرر مجلس الوزراء التشكي الإمتثال ، وعند جواب الحكومة التشيكية لهتلر بما يرضي رغبات ألمانيا ، ولكن هتلر أبدى مطالب جديدة .

* ستالين سياسي روسي من رجال الثورة أمين عام الحزب الشيوعي 1922 خلف لنين في زعامة الحزب والدولة السوفياتية 1924 م حتى وفاته من اكبر قادة الحلفاء في الحرب العالمية المنجد في الإعلام واللغة ص 297 .

¹ عبد العزيز سليمان نوار ، عبد المجيد نعنعي ، مرجع سابق،ص 616 .

² عبد العزيز سليمان نوار ، عبد المجيد نعنعي ، مرجع نفسه،ص 616 .

³ ببيرونوفن : مرجع سابق، ص 468 .

⁴ عبد العزيز سليمان نوار ، عبد المجيد نعنعي ، مرجع سابق،ص 616 . 617 .

⁵ ببيرونوفن : مرجع سابق، ص 470 .

وقال هتلر أن التخلي عن الأراضي التي قبلت الحكومة التشيكية أن ترضي بها ألمانيا يجب أن يتم دون إبطاء 1.

لم يكتفي هتلر بضم السويد بل قام بمهاجمة مناطق أخرى في تشيكوسلوفاكيا وتم إحتلال * " براغ " العاصمة ، وأجبر هتلر الرئيس التشيكي على توقيع وثيقة تنص على ضم بلاده إلى ألمانيا ، وهكذا زالت تشيكوسلوفاكيا عن الخارطة الأوروبية .

ولم يهتم هتلر باحتجاجات الدول الكبرى ، ولقد أدى هذا الإحتلال وأعمال عدوانية أخرى قامت بها ألمانيا و إيطاليا مثل إحتلال ميمل من قبل ألمانيا إلى تغيير في موقف بريطانيا وفرنسا بعد أن تأكدتا من فشل سياسة الترضية 2.

(5) - الأزمة الألمانية البولندية :

لعل الأزمة التي نشبت بين ألمانيا النازية و بولندا والمضاعفات التي رافقتهما أن تكون نقطة اللاعودة في سير الأحداث نحو الحرب 3.

كانت المشكلة البولندية مثل المشكلة التشيكية تتحكم فيها العلاقات الدولية أكثر من كونها بين دولتين متجاورتين ، وكان تحقيق مطالب هتلر القومية في داننزيغ الألمانية ، وفي إيجاد طريق مباشر عبر الممر البولندي يربط بين بروسيا الشرقية و ألمانيا لا يتطلب موافقة بولندا ، هذا إذا وافقت بل كذلك موافقة من جانب الدول الكبرى و هذه المرة من الإتحاد السوفياتي بالذات لأنه له

¹ بييرنوفن : مرجع نفسه ، ص 471 .

* براغ : كانت عاصمة تشيكوسلوفاكيا زمن الوحدة ، مركز ثقافي وتجاري وصناعي ، أنظر المنجد في الإعلام واللغة . ص 114 .

² عيسى الحسن : مرجع سابق ، ص 17 .

³ عيسى الحسن : مرجع سابق ، ص 47 .

حدودا مشتركة مع بولندا و مع بروسيا الشرقية ولأن هناك إتفاقية معادية للشيوعية تتزعمها ألمانيا¹

ولأن الحديث تجدد بقوة على أن هتلر يريد داننزيغ حتى ولو تم ذلك عن طريق تعويض بولندا في أوكرانيا²

وقد كان هتلر يسعى إلى تحقيق الوحدة الألمانية ولذلك فإنه بادر إلى التفكير في وضم الممر البولوني ومدينة داننزيغ الحرة ليصل بروسيا الشرقية الألمانية بالوطن الأم وليضم سكان داننزيغ وهو من الألمان في كثرتهم الساحقة³

كما أن داننزيغ فالواقع تعتبر مدينة ألمانية إذا نظرنا إليها من ناحية السكان ، أما من النواحي الاقتصادية والعسكرية والجغرافية فإن داننزيغ ضرورة لازمة لبولندا لا يمكنها الاستغناء عنها ، أنها بإستثناء حديثنا المنفذ البولوني الوحيد إلى بحر البلطيق كما لهذه المدينة دستورها الخاص الذي وضع بعد الحرب العالمية الأولى ، وعملتها الخاصة .⁴

كما كانت بولندا تشعر دائما كلما تزايدت حدة النزاع بين النازية والشيوعية * بأن أرضها ستكون ميدان الصراع بين القوتين الكبيرتين⁵ .

¹ عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد نعنعي ، مرجع سابق، ص 622-623 .

² عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد نعنعي ، مرجع نفسه، ص 623 .

³ عيسى الحسن : مرجع سابق، ص 49 .

⁴ موسى خليل : موسوعة الحروب والأزمات الإقليمية في القرن العشرين أوروبا ، بيسان للنشر والتوزيع .د.ج . ط2 ، بيروت ، 2008، ص 177.

* الشيوعية : هي نظام يقوم على إلغاء الملكية الفردية وعلى حق الناس في الاشتراك في المال وسائر الثروات والمكتسبات ، أنظر كتاب محمد بن إبراهيم الحمد : الشيوعية ، دار ابن خزيمة للنشر والتوزيع ، د.ج ، ط1، الرياض ، د.ت.ن، ص 10.

⁵ عيسى الحسن : مرجع سابق، ص 49 .

ولقد كان الاتحاد السوفياتي يحس بضغط الخطر النازي أكثر من إحساس الغربيين به ، كما كان رئيس الاتحاد السوفياتي ستالين « STALIN » يرى في الحكومة الألمانية عدوا وحيدا له بل يعتبر كل الحكومات الرأسمالية عدو للنظام الشيوعي 1

وهذا ما دفع بستالين إلى عقد مع هتلر اتفاقية عدم اعتداء في شهر اوت من عام 1939 . 2
حيث يقول ونستون تشرشل في مذكرته أنه من الواجب تسجيل نص الميثاق المفقود بين ألمانيا وروسيا وهذا نصه

ترى الدولتان المتعاقدتان ، أن من الواجب عدم القيام بأي عمل وقد احتفل بتوقيع هذا الميثاق باحتفال رسمي وكبير ، وقام ستالين ليشرّب نخب هتلر وقال " أنا أعرف أن الشعب الألماني يحب زعيمه حبا كبيرا ، لذلك أحب أن أشرب نخبه " 3
وقد نصت معاهدة عدم الاعتداء بين الدولتين على مايلي :

-الامتناع على استخدام القوة 4.

-الوقوف على الحياد إزاء الطرف الثاني إذ اشتبك في حرب مع دولة ثانية 5.

-التفاهم على اقتسام بولندا بين الدولتين .

كما أعطت المعاهدة الألمانية السوفياتية لهتلر الفرصة للتحرك ضد بولندا مطالبا بتوحيد الألمان و هو يضمّر القضاء عليها فكانت صورة هذه الأزمة تكرارا لما حدث من قبل مع النمسا وتشيكوسلوفاكيا 1.

1 موسى خليل : مرجع سابق ،ص 186 .

2 عيسى الحسن : مرجع سابق، ص 51 .

3 ونستون تشرشل : مصدر سابق ،ص66.

4 عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد نعنعي ، مرجع سابق،ص 625 .

5 موسى خليل : مرجع سابق.ص 186 .

أخذت القوات الألمانية استعداداتها للهجوم في تفكيك النقاط الحدودية البولندية عام 1939م طالب هتلر بولندا بتسليم الممر البولندي لكن بولندا قاومت وانتهى الأمر بان قام هتلر بالاستلاء عليها في الأول من سبتمبر 1939 .2

-إندلاع الحرب العالمية الثانية و إنعكاساتها الأولية على مستعمرة الجزائر

وقع ماكان يتخوف العالم منه ، لقد إنطلقت قوات هتلر صباح اليوم الأول من سبتمبر سنة 1939 م ترسل قنابلها وتملاً سماء بولندا بطائراتها المطاردة والقاذفة 3 بدأ الألمان شن ضربة جوية مركزة دمرت الطائرات البولندية على الأرض و أصابت مراكز القيادة وقطعت خطوط المواصلات والسكك الحديدية 4 .

لقد بدأت الحرب في الوقت الذي كان يظن فيه البولونيون أن هتلر مستعد لفتح باب المفاوضات ، وبهذا الهجوم تكون بدأت الحرب دون إعلان رسمي أو إنذار مسبق 5 .

وتجدر الاشارة أن بريطانيا وفرنسا وقد تعاهدتا بمساعدة بولندا إذا ما تم غزوها 6 فبعد هجوم ألمانيا على بولندا سارعت بريطانيا الى إعلان الحرب على ألمانيا ، ففي الساعة الحادية عشر والرابع من صباح الثالث سبتمبر توجه رئيس الوزراء بخطاب معلنا أن بريطانيا أصبحت في حالة حرب مع ألمانيا 7 ، وقفت الامبراطورية البريطانية كلها إلى جانب لندن فأعلنت الحرب على ألمانيا باستثناء حكومة ايرلندا التي اختارت الحياد و رفضت الدخول في الحرب ، أما

¹ عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد نعنعي ، مرجع سابق ،ص 625- 626 .

² سايمون ادامز :الحرب العالمية الثانية ، موقع ومندقيات مكتبتنا ،د.ج ، ط1،د.م.ن ، 2008، ص9.

³ رمضان لاوند : الحرب العالمية الثانية : عرض مصور ، دار العلم للملايين ، د.ج ، ط17، بيروت ، 1998،ص20.

⁴ الحسن الحسيني معدي : مرجع سابق ، ص198-199.

⁵ رمضان لاوند: مرجع سابق ، ص 20 .

⁶ سايمن آدامز :مرجع سابق ،ص 9.

⁷ ونستون تشرشل : مصدر سابق ، ص68

فرنسا فإنها بعد تردد دام ساعات وتحت تأثير الضغط البريطاني عليها أعلنت الحرب على ألمانيا¹.

بالرغم من أن هاتين الدولتين أعلنتا الحرب مع ألمانيا 2 في الثالث من سبتمبر 1939 م إلى أنه مضت بضعة أشهر من دون أن تحدث مواجهة مباشرة بين الطرفين ويرجع ذلك إلى تعدد إرسال قوات إنجليزية أو فرنسية إلى جبهات القتال نتيجة سيطرة ألمانيا على أراضي شاسعة في القارة الأوروبية ، كما لم يكن في استطاعة الأسطول الانجليزي دخول بحر البلطيق الذي سيطرت عليه ألمانيا ، فضلا عن ذلك لم يكن في وسع الطائرات الانجليزية والفرنسية اختراق المجال الحيوي لألمانيا وحتى أراضي التي احتلتها³

كان الجميع يعتقدون وفي مقدمتهم القيادات الفرنسية والانجليزية أن بولندا ستصمد أمام الهجوم الألماني عددا من الأشهر لإعطاء الحلفاء الغربيين فرصة للاستعداد الواسع ثم للانقضاض على الحدود الغربية لألمانيا ، ولكن الايام الأولى للمعركة البولونية قد كذبت كل الظنون 4 ، ويذكر تشرشل ذلك في مذكراته حيث قال : " في مجلس الوزراء كنا نراقب عمليات التدمير السريعة لدولة ضعيفة حسب البرنامج الذي أعده هتلر فقد قذف بألف وخمس مئة طائرة إلى بولندا كما أرسل جميع الفرق الآلية والمدرعة التي اشتركت مع ست وخمسون فرقة من المشاة ولم يكن البولنديون اكفاء لملاقاة هذا العدد الضخم أو هذه المعدات الهائلة كما لم يكونوا قد استعدوا ورسوموا خطة حكيمة لحماية أنفسهم فكل ما عملوه من استعداد عسكري انهم وزعوا جيشهم على طول الحدود بينما بقيت البلاد دون أية قوة احتياطية وهكذا لم تصمد بولندا أما الجيش الألماني

¹ رمضان لاوند : مرجع سابق ، ص 21 ، 22

² عبد الفتاح ابو عيلة ، اسماعيل احمد ياغي : تاريخ اوروبا الحديث و المعاصر ، دار المريخ ، د.ج ، ط3 ، السعودية 1993 ، ص403

³ عاصم الدسوقي و اخرون ، موسوعة الثقافية التاريخية و الاثرية و الحضارية ، الحريان العالميتان و تطور الفكر العربي الحديث ، دار الفكر الغربي ، ج4 ، د.ط ، القاهرة ، 2008 ، ص 45

⁴ رمضان لاوند ، مرجع سابق ، ص 56-58

الا أسبوعين إثنين ، ومالبت جيشها الذي يعد مليوني أنا فقد معظم محاربيه و أضحى لا قيمة له ¹

والحقيقة أن الدنيا كلها قد ذهلت وأصابها العجب حين رأت أن دولة عدد شعبها 33 مليوناً نسمة تسقط منهاراً بمثل هذه السرعة وكان مما زاد الدهشة أن الألمان قد تمكنوا رغم المقاومة العنيفة من الوصول إلى حصون العاصمة فارسوفيا بعد أسبوع واحد فقط 2 ، وفي 17 سبتمبر اقتحمت القوات الروسية حدود بولندا الشرقية بقوة مجموعتي جيوش تتكون كل مجموعة من جيشين 3، والجدير بالذكر أن التدخل السوفياتي عجل في سحق البولونيين ⁴

تحقق لهتلر ما يريد لقد افترس بولندا وازدادها لقمة سائغة تقريباً لم يزعجه منها شيء لقد تساقطت قطعاتها العسكرية كما يتساقط بيت من الكرتون ، ومع ذلك فقد بقيت فرنسا وإنجلترا جامدتين لم تفعل شيئاً من أجل انجاد حلفائهما البولونيين 5 ، لم تحلق أية طائرة فرنسية أو انجليزية فوق المواقع الألمانية كل ما حدث أن طائرات انجليزية وفرنسية اكتفت بالتحليق في سماء ألمانيا لالقاء المناشر ضد النازية والتحريض على زعمائها ، كما أن كتائب فرنسية صغيرة أغارت على الحدود الألمانية واحتلت بعض القرى التي تنازل عنها الألمان ثم جمدت القوات الفرنسية حتى انتهت حرب بولندا وتم تقسيم هذه الدولة بين العملاقين الألماني والروسي وطمأن الألمان إلى سلامة حدودهم الشرقية ارتدوا راجعين إلى حدودهم الغربية وردوا الفرنسيين على القرى التي احتلوها ثم سكنوا بدورهم لا يتقدمون ولا يتأخرون ⁶ .

1 ونستون تشرشل : مصدر سابق، 68.

2 عيسى الحسن : مرجع سابق، 56-58.

3 الحسين الحسني معدي ، مرجع سابق ص 199

4 شارل ديغول :مذكرات الحرب النفير 1940-1942م ،تر عبد اللطيف شرارة ، منشورات عويدات ، ط3 ، بيروت-باريس ، 1966، ص 39 .

5 رمضان لاوند : مرجع سابق ، ص 32

6 عيسى الحسن : مرجع سابق ، ص 60-61

ساد الجمود لفترة طويلة العالم الغربي 1 وفي أثناء ذلك فكر هتلر بتسوية الوضع تسوية مرضية على طريقته مع انكلترا وفرنسا ،وبينما كان هتلر يقوم باتصالاته من أجل اعادة السلم كانت قيادة جيشه تدرس نتائج الحرب في بولندا تعيد النظر في بعض تنظيماتها وتصلح ما فسد من أسلحتها وتصنع أنواع جديدة من الدبابات 2أما فرنسا فقد اختارت الركود كاستراتيجية مثمرة اد راح الحكام ورئيس الوزراء في المقدمة يؤيدهم عدد من الوجهاء يجهدون في الإذاعة والصحف ، أن يبينوا محاسن الجمود و فوائده ، ويقولون : اننا لنحتفظ عن طريقة دون خسائر،بوحدة أراضيها.³

في السادس من شهر تشرين الأول ألقى هتلر خطابا في مدينة دانترغ دعا فيه إلى الصلح والسلام وعقد معاهدة عدم الاعتداء بينه وبين الحلفاء بشرط أن يتركوا له أوروبا ولا يتدخلون في شؤونها وسياستها وكان هدف هتلر في هذا الخطاب هو تحريض الشعب الانجليزي على حكومته فيمنعها من ارسال الجنود إلى الارضي الفرنسية لكن لندن لم تتأثر بهذه المحاولة وقد حدث العكس إذ أن الحلفاء الانجليز و الفرنسيين حاولوا أن ينظموا حملة دعائية ضد دكتاتورية هتلر وسياسته العسكرية في كل مكان في العالم ولا سيما في الولايات المتحدة⁴

بالرغم من أن الحرب في تلك الفترة لم تكن موجودة جوا وبرا الا أنها كانت موجودة بكاملها في ميادين البحار حيث عمل كلا الجانبين على تحطيم القوة البحرية التي يمتلكها الأخر تجارية كانت أو حربية ، فبادرت انكلترا إلى ضرب الحصار على الموانئ الألمانية .

¹ ونستون تشرشل مصدر سابق ، ص70.

² رمضان لاوند : مرجع سابق ص32-33.

³شارل ديغول : مصدر سابق ،ص39.

⁴ عيسى الحسن : مرجع سابق ، ص 62.

أما أول باخرة انجليزية غرقت بالسلاح الألماني فهي الباخرة "أثينا" تم إغراقها في أول أيام الحرب ، وأول سفينة حربية انجليزية غرقت فهي حاملة الطائرات " كوريجس " (1) وفي الفترة الممتدة من شهر سبتمبر إلى أكتوبر أغرقت اثني عشرة سفينة تجارية عند مدخل الموانئ الانجليزية (2) ونتيجة الأحداث التي عرفتها أوروبا في تلك الفترة شعر الشعبان الانجليزي و الفرنسي أن حكومتها ليستا على مستوى المسؤولية وأنها في حاجة إلى زعامة أصلب ورجال أشد وأقوى ولذلك أجرى تشمبرلن تعديلا وزاريا فضم ونستون تشرشل « WINSTON CHURCHILL » * وكلفه بوزارة البحرية وكان انضمام تشرشل إلى الوزارة وهو المعروف بعداوته الشديدة لسياسة هتلر يعني في نظر الانجليز انقطاع كل الخيوط بينهم وبين ألمانيا ، كما جرى في فرنسا تبديل وزاري كامل فاستقال دالاديه رئيس الوزارة في شهر مارس عام 1940 م وحل محله بول رينو * وزير ماليته السابق 3

عملت روسيا على تحصين حدودها الجديدة التي مدتها الى قلب الارض البولونية تحصينا شديدا و ذلك لعدم ثقتها في هتلر و موثقه ، و كانت تهدف من وراء هذه التحصينات الى توطيد مركزها في بحر البلطيق 4 وقد طلبت من دويلات هذا البحر وهم استونيا و ليتوانيا و لاتفيا منحها بعض الامتيازات الاقتصادية و الحربية ، فأجابتها الدويلات المذكورة الى مطالبتها فاستونيا وقعت في 29 من شهر سبتمبر 1939 م معاهدة مع روسيا لتبادل المساعدة ووضعت

¹ رمضان لاوند : مرجع سابق ، ص36

² ونستون تشرشل : مصدر سابق ، ص71

* ونستون تشرشل : 1874-1965 : سياسي انجليزي زعيم حزب المحافظين رئيس الحكومة 1940-1945 1951-1955 اشتهر بصموده الذي أسهم في انتصار الحلفاء بالحرب .ع.2 حائز على جائزة نوبل في الآداب . المنجد في اللغة والاعلام ، ص171.

(* بول ريبو : .عاش بين 1878 و1966م ترأس الحكومة في 21 مارس الى 16 جوان 1940 ثم استقال بسبب الصراع الحاد بين المؤيدين للهدنة والرافضين لها . رشيد هيدوقي : مرجع سابق ، ص84.

³ عيسى الحسن : مرجع سابق ص 65 .

⁴ عيسى الحسن : مرجع سابق ، ص 65 .

تحت تصرفها عددا في القواعد الجوية و البحرية و اما ليتوانيا و لاتفيا فقد سمحتا في الاول من تشرين الاول "أكتوبر" للحاميات العسكرية الروسية بالمرابطة في نقطة معينة لأراضيها 1.

توجهت روسيا الى فلندا بعدة مطالب منها التنازل على بعض الجزر و تسليمها ميناء بشامو كما طلبت منها التنازل عن النصف الشمالي لبرزخ كارين الواقع بين بحيرة لادوغ و خليج فنلندا لكن فنلندا ابت ان تستجيب لمطالبها 2، فقامت روسيا بحملة عليها، بدأ الهجوم في 30 نوفمبر 1939 و كان مجموع القوات الروسية مليون جندي في اربعة جيوش تتكون من 30 فرقة مدعمة بألف ذبابة و 800 طائرة و في 12 مارس 1940 استسلمت فلندا و تم في موسكو توقيع معاهدة الصلح و حصل الاتحاد السوفياتي بموجبها على التنازلات التي طالبو بها الفنلنديين 3

*الانعكاسات الحرب الاولية على مستعمرة الجزائر

كانت الجزائر حجر الزاوية في بناء الامبراطورية الاستعمارية الفرنسية و أكثر المستعمرات أهمية كمصدر للمواد الأولية وكقاعدة عسكرية ومستوطنة استعمارية يتمتع فيها الأوربيون بكل الخيرات والامتيازات فيما أبنائها محرمون في عقر دارهم من أبسط مقومات الحياة ،وقد استقبلت الجزائر الحرب العالمية الثانية مفعمة بالاحباط جراء خيبة الاهالي في الاصلاح و اعتقال العلماء و القادة وتردي الاوضاع الاقتصادية و الاجتماعية 4

كان اعلان فرنسا الحرب على المانيا في سبتمبر 1939 م حدا فاصلا لكل نشاط سياسي في الجزائر 5 ، فقادت حزب الشعب كانوا في السجن او المنفى ، ومنعت جريدتهم من الصدور اما

¹رمضان لاوند : مرجع سابق ، ص38.

²رمضان لاوند : مرجع نفسه ، ص39.

³ الحسن الحسيني معدي : مرجع سابق ص 201 .

⁴ بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر 1930-1989 دار المعرفة ، ج1 ، د.ط، الجزائر، 2006 ، ص 447 .

⁵ عبد الرحمان بن ابراهيم العقون: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1936-1945م ، منشورات السائحي ج 2 ، ط3 ، الجزائر ، 2010 ، ص237.

جمعية العلماء فاضطرت الى وقف جريدتها البصائر و أوقف ابن باديس مجلته الشهاب و ذلك لكي لا تجبر على نشر ما يخالف مبادئ الجمعية و اعتقل بعض اعضائها و على رأسهم البشير الابراهيمي الذي فرضت عليه الإقامة الجبرية اما الطيب العقبي أصدر جريدته الاصلاح ، و خلال هذه الفترة تقلص نشاط المدرسين في المدارس الى ادنى حد 1

كما صدر قرار بحل منظمة الشيوعيين و سارع النواب الى تأييد فرنسا ضد المانيا 2

ما اندلعت الحرب العالمية الثانية حتى سارعت فرنسا فرض تجنيد اجباري على عشرات الالاف من الشباب و زجت بهم الى ساحات القتال ، كما شرعت فرنسا الى جانب ذلك في نهب الثورات الطبيعية و تسخير الموارد البشرية لخدمة مجهودها الحربي ، فضاغت من وطئة الجفاف و ضعف المحاصيل فتسبب في افقار الشعب و تدمير طاقته المادية فافتقدت المواد الغذائية و انتشرت المجاعة . 3

-الاحتلال الالمانى لفرنسا و تأثير ذلك على الجزائر سياسيا :

كانت هناك ثلاث احتمالات بأن تقوم المانيا بهجوم على فرنسا و هي ان تقوم المانيا بشق هجومها على سويسرا للالتفاف حول الجبهة الجنوبية لخط ماجينو، لكن العقبات الطبيعية و الاستراتيجية كانت تحول دون القيام بهذا الهجوم ، اما الاحتمال الثاني فهو غزو فرنسا من الحدود المشتركة بين البلدين و هذا الاحتمال لم يكن ممكنا اذ أن الجيش الالمانى لم يملك

¹ أبو القاسم سعد الله : خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرير 1830-1962م ، دار الغرب الاسلامي ، ج ، ط1 ، بيروت ، 2007 ، ص127.

² أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945م ، دار الغرب الاسلامي ، ج3، ط4، بيروت ، 1992 ، ص173 .

³ بشير بلاح : مرجع سابق ص 448 - 449 .

المعدات اللازمة لتحطيم المنشآت المقامة و اختراق خط ماجينو ، و يبقى الاحتمال الثالث هو الهجوم عن طريق بلجيكا و هولندا 1 .

في اليوم العاشر من ماي عام 1940 م ، قام هتلر بهجومه على الجبهة الغربية 2، بدأ الهجوم بعد أن وضع يده على الدانمارك ثم على النرويج ، وروعي في ذلك الهجوم انه كان من ألفه الى يائه مسيرا بالقوات الآلية و الطيران وكثافة الجند من غير أن تكون هناك حاجة للتوغل في القتال اذ انقض على الغرب في حشدين من عشر فرق مدرعة و ست مموترة و اخترقت سبع من فرق البانتسير الاردين* 3 .

و في 13 ماي 1940 اجتاز فيلق جوديريان المدرع نهر الموز و أدى هذا الى ايجاد ثغرات ضيقة تحولت بعد ذلك الى فجوة واسعة دخلت من خلالها الدبابات الألمانية حتى وصلت الى بحر المانش* خلال اسبوع حيث عزلت الجيوش الحليفة في بلجيكا 4 ، و اضطر الجيش مع ملكه للاستسلام في 28 ماي 5 .

في 20 ماي وصل الألمان الى أميان و منها الى ايفيل ثم الى موانئ بحر الشمال حيث كانت القوات الانجليزية التي لم تصمد امام الدبابات و الطائرات الألمانية و سارع الانجليز في الهروب من فرنسا في 27 ماي بدأت أكبر عملية اجلاء في ميناء دنكرك ، و استمرت العملية

¹ ونستون تشرشل : مصدر سابق ، ص 77 .

² ارفين رومل : مذكرات قادة الحرب العالمية الثانية " مذكرات رومل " ، تق أيمن محمد عادل ، مكتبة النافذة ، دج ، ط1 الجيزة ، 2007، ص 13.

* الأردن : من أشهر المرتفعات في أوروبا تقع بين بلجيكا ولوكسمبورغ . ينظر الى حسن عبد العزيز احمد : جغرافية أوروبا دراسة موضوعية ن دار المريخ ، د.ج ، د.ط ، الرياض ، 1982 ، ص 45.

³ شارل ديغول: مصدر سابق ، ص 48 .

* بحر المانش : بحر صغير يفصل بين فرنسا والمملكة المتحدة مساحته تقدر بنحو 75000 كلم 2 . ينظر الى رشيد هيدوقي : مرجع سابق ، 51.

⁴ ارفين رومل : مصدر سابق ، ص 13.

⁵ عبد الفتاح أبو عيلة ، اسماعيل أحمد ياغي : مرجع سابق ، ص 405.

عدت أيام تمكن الانجليز من انقاذ 334000 من الجنود الانجليز و الفرنسيين 1 و في الرابع من حزيران كان الجلاء قد تم و لكن كل المعدات تركت للألمان و منها 50 الف سيارة و 2400 مدفع و 700 طائرة ، و قام الفرنسيون باستقدام الجنرال ويغان عوض غاملان من أجل تنظيم الدفاع لكن ذلك كان متأخرا لأن الدفاع كان منهار (2) ، و في 10 جوان بلغ العدو نهر السين في سفح باريس 3 ، و أعلنت الحرب من جانب ايطاليا على فرنسا 4 ، و في 14 جوان دخل الألمان باريس و استقالت الحكومة الفرنسية و أعلن مارشال بيتان* «PETAIN» انتهاء المقاومة و قسمت فرنسا الى قسمين قسما محتلا يشمل المناطق الشمالية و الغربية و قسم غير محتل يشمل وسط فرنسا و جنوبها و مركزه فيشي و لكن حكومته تخضع الى ألمانيا بشكل مباشر 5 ، ففي 17 جوان طلبت الحكومة الفرنسية برئاسة المارشال بيتان الهدنة التي وقعت في ريتوند في 22 جوان و تلتها هدنة فرنسية ايطالية و دخلت الهدنة حيز التنفيذ في 25 جوان ، ففي مدة اربعين يوم انتصر الجيش الألماني على الجيش الفرنسي 6 ، و في الحديث على الهجوم الألماني على الجهة الغربية تجدر الاشارة الى حادثة وقعت في العاشر من شهر جانفي عام 1940م حيث اضطرت طائرة ألمانية كان على متنها ضابط ألماني في بلجيكا وعندما اعتقلته القوات البلجيكية حاول أن يتلف بعض الوثائق التي كانت معه الى أنهم تمكنوا من

¹ رمضان لاوند : مرجع سابق ، ص50-51.

² عبد الفتاح ابو عيلة ، اسماعيل أحمد ياغي ، مرجع سابق ، ص405.

³ شارل ديغول : مصدر سابق ، ص76.

⁴ الحسين الحسيني معدي : مرجع سابق ، ص208.

* فيليب بيتان : 1856-1951م مرشال فرنسا من كبار القواد في حرب 1914-1918م ، اشتهر في

معركة قردون ، رئيس الحكومة في ظل الاحتلال الألماني 1940-1944م حكم عليه بالعدام ، توفي في

المنفى ، ينظر الى النجد في اللغة والاعلام ، ص153.

⁵ عبد الفتاح ابو عيلة ، اسماعيل أحمد ياغي ، مرجع سابق ، ص405-406.

⁶ فرانسوا جورج دريفوس واخرون : موسوعة تاريخ أوروبا العام "أوروبا من عام 1789 حتى يومنا هذا " ،

تر حسين حيدر ، مر أنطوان الهاشم ، منشورات عويدات ، ج3 ، ط1 ، بيروت -باريس ، 1995 ،

ص430.

الفصل التمهيدي : الحرب العالمية الثانية و أثرها على الجزائر

مصادرتها قبل اتلافها و قد تضمنت تلك الوثائق الخطة الكاملة لغزو بلجيكا و هولندا و فرنسا، لكنهم لم يفعلوا شيئاً بل آثروا التروي و الانتظار 1 ، و قد كانت خطة الهجوم في الغرب تسير على نفس الطريقة التي سارت عليها خطة شلايفين اثناء الحرب العالمية الاولى 2.

في 18 جوان سمع الناس صوتا عبر راديو لندن يدعو الفرنسيين لأن يجتمعوا من حوله لمتابعة المقاومة ، لقد كان صوت أحد الجنرالات الفرنسيين الذين لجأوا الى بريطانيا و الذين عرفوا بنظرياتهم في الحرب الآلية ، الجنرال ديغول * « DE GAULLE » و انقسم الفرنسيون و الامبراطورية الفرنسية بين الموالين لحكومة فيشي * و بين أنصار لحكومة ديغول والتي سميت حكومة فرنسا الحرة في لندن 3 و بذلك تظل كارثة عام 1940م بلا شك أهم حدث في تاريخ فرنسا المعاصرة 4.

*تأثير الاحتلال الالمانى لفرنسا على الجزائر سياسيا :

¹ ونستون تشرشل : مصدر سابق ، ص79.

² ارفين رومل : مصدر سابق ، ص14.

* شارل ديغول : ولد في 22 نوفمبر 1890م بمدينة ليل لأسرة فرنسية برجوازية ، تدرج في الرتب العسكرية الى أن أصبح جنرال 1940م ، قاد المقاومة بعد احتلال بلاده من طرف الألمان حتى استرجاع سيادة فرنسا في صائفة 1944م بقي في هرم السلطة حتى 1946م قدم استقالته ولم يعد الى الساحة الا في سنة 1958م حيث أسس الجمهورية الخامسة بداية من جانفي 1959 و بقي على رأسها حتى سنة 1969م توفي في 9 نوفمبر 1970م . ينظر الى لزهرة بديدة : الحركة الديغولية في الجزائر 1940-1945م من الظهور الى المواجهة مع الحركة الوطنية ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر ، جامعة الجزائر ، 2009-2010 ، ص20.

* حكومة فيشي : نسبة الى منتج فيشي الواقع جنوب فرنسا الذي اتخذته حكومة بيتان مقرا لها وقد جاءت حكومة فيشي في فترة توقيع الهدنة بين ألمانيا وفرنسا . ينظر الى فاطمة زهرة ايت بلقاسم : الحرب العالمية الثانية وتأثيراتها على الحركات الوطنية المغاربية الجزائر والمغرب الاقصى نموذجا ، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الحركات الوطنية المغاربية ، اشراف عبد القادر جيلالي بلوفة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، 2016-2017 ، ص65.

³ عبد الفتاح ابو عيلة ، اسماعيل احمد ياغي : مرجع سابق ، ص 406.

⁴ Stanly Hoffmann : La france de 1939 nos jour .éditions du seul.1985.p22.

ان سقوط فرنسا أمام ضربات ألمانية في جوان 1940 م قد أدى الى تعرية الكثير من الحقائق فقد سقط مع سقوطها جدار الورق التي أحاطت به فرنسا نفسها حتى توهم الجزائريين بأنها لا تهزم¹، و كما كان متوقع تغيير الأوضاع في فرنسا انعكس على الجزائر 2 فعندما أداع بيتان في السابع عشر من جوان 1940 م بنود وقف القتال لم يوضح ما اذا كان ذلك سيطبق على الجزائر و شمال افريقي أيضا ، و في اليوم التالي وجه ديغول زعيم فرنسا الحرة نداء ضد وقف القتال ، أما الصحافة المحلية الفرنسية فأشارت أن الحرب مستمرة ضد ألمانيا و إيطاليا في شمال افريقيا بقيادة الجنرال نوكسي ،لكن هذه الفوضى قد انتهت عندما أوضحت باريس أن الجزائر داخلة في منطقة وقف القتال 3

انتصب نظام فيشي في فرنسا ابتداء من جوان 1940 و اضطرت الأوضاع في الجزائر تبعا لذلك حتى بين الفرنسيون أنفسهم فقد انقسموا ما بين مؤيدين للمريشال بيتان 4 حيث أن 80 في المائة من فرنسي الجزائر انظموا الى نظام الفيشي⁵، و كان فيهم من يؤيد دارلان « DARLAN » في انتصار الفرصة المواتية⁶ ، و بعد احتلال فرنسا امتلعت الجزائر فجأة بالقاديين الجدد الذين فرو من الغزو الألماني⁷ .

¹ أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية ، مرجع سابق ، ص175.

² محمد شبوب : الجزائر على عهد حكومة فيشي عام 1941م ، قضايا تاريخية ، العدد 7 ، 2017 ، ص113.

³ أبو القاسم :الحركة الوطنية الجزائرية ، مرجع سابق ، 175.

⁴ أبو القاسم سعد الله ، خلاصة تاريخ الجزائر ، مرجع سابق ، ص129-130.

⁵ فرحات عباس :ليل الاستعمار ، تر عبد العزيز بوباكير ، د.ج ، د.ط، دار القصبية للنشر ، 2005 ، الجزائر ، ص 103 .

⁶ أبو القاسم سعد الله : خلاصة تاريخ الجزائر ، ص130.

⁷ هنري علاق : مذكرات جزائرية ، ترجماح مسعود ، عبد السلام عزيزي ، دار القصبية ، د.ج ، د.ط ، الجزائر ، 2007 ، ص56 .

الفصل التمهيدي : الحرب العالمية الثانية و أثرها على الجزائر

أما الحركة الوطنية التي كانت قد انقسمت و أحبطت معنوياتها جراء فشل مشروع بلوم فيوليث¹، قد دخلت في سبات و كان ذلك نتيجة لافتقارها الى قيادة قوية² ، فحزب الشعب حل و اعتقل رؤسائه و قمع مناضليه ، و جمعية العلماء جمدت نشاطاتها أما فدرالية المنتخبين انقسمت الى فرعين فرع ابن جلول "الاتحاد الفرنسي الاسلامي" و فرع فرحات عباس "الاتحاد الشعبي الجزائري" و الذي تطوع في صفوف الجيش الفرنسي ، و كان الحزب الشيوعي الذي حل هو أيضا يحاول أن يكافح ضد سياسة فيشي، لهذه الأسباب لم تكن الحركة الوطنية تملك الوسائل و الارادة السياسية كي تحول لمصلحة الجزائر التغيرات التي طرأت بفعل الحرب و خاصة الضعف الذي عرفته فرنسا في تلك الفترة³.و قد أصبحت الجزائر خلال هذه الفترة 1940 – 1942 مسرحا للدعاية الألمانية و غيرها⁴

¹ أحمد مهساس : الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى الى الثورة المسلحة ، تر مسعود مسعود، محمد عباس ، دار القصة ، د.ج ، د.ط ، الجزائر ، 2007 ، ص183.

² محمد الأمين بلغيث : تاريخ الجزائر المعاصر ، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع ، د.ج ط4 ، الجزائر ، 2013 ، ص186.

³ أحمد مهساس : مصدر سابق ، ص 183- 184 .

⁴ أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية : مرجع سابق ص 177 .

خلاصة الفصل :

شهد العالم في ثلاثينات القرن العشرين حدوث عدة أزمات دولية والتي مهدت لقيام الحرب العالمية الثانية والتي كان لها تأثير على الجزائر خاصة بعد سقوط فرنسا على يد ألمانيا في جوان 1940م .

الفصل الأول : حكومة فيشي في الجزائر

الفصل الأول : حكومة فيشي في الجزائر

تمهيد

المبحث الأول : تشكل فيشي في الجزائر

المبحث الثاني: سياسية حكومة فيشي في الجزائر

المبحث الثالث : أوضاع الجزائر في عهد حكومة فيشي

خلاصة

تمهيد:

لقد كان في اندلاع الحرب العالمية الثانية وتغيير موازين القوى في أوروبا تأثير مباشر على الجزائر وذلك باعتبارها مستعمرة فرنسية تداول عليها العديد من الحكومات منها حكومة فيشي، فكيف تشكلت حكومة فيشي في الجزائر؟ وفيما تمثلت سياستها؟ وكيف كانت أوضاع الجزائر في تلك الفترة؟

المبحث الاول: تشكل حكومة فيشي في الجزائر

لقد تم احداث ثغرة بين القوات الانجليزية و الفرنسية، فانسحبت على إثر ذلك بريطانيا من ميدان الحرب وأصبح الطريق مفتوحا أمام قوات هتلر لغزو الأراضي الفرنسية، ونتيجة لتفوق ألمانيا في سلاحها الجوي وقاذفات القنابل وقوتها المدرعة تمكنت من اختراق الحدود البلجيكية الفرنسية والالتفاف حول خط ماجينو* ومن ثم التقدم نحو العاصمة باريس¹. وفجأة في ماي 1940م أصبحت الحرب العجيبة تحمل كل معانيها².

ففي 1940م هزمت فرنسا وكان هذا دليلا للجماهير الجزائرية على ضعف فرنسا³.

إثر هزيمة فرنسا في جوان 1940م أي بعد عشر أشهر فقط من بداية المعارك تدنت هيبتها بصورة مذهلة في قلوب الجزائريين وتلاشت في الأدهان أسطورة "القوة التي لا تقهر" وأثارت انتصارات ألمانيا موجة من الاعجاب والتعاطف معها في أوساط الشعب الجزائري⁴. في 08 جوان قررت الحكومة الفرنسية أمام الزحف الألماني الانتقال من باريس الى تور ثم الى بوردو، وفي 16 جوان 1940م سقطت باريس و قدمت الحكومة الفرنسية التي يرأسها بول رينو استقالتها و تشكلت حكومة جديدة بقيادة المارشال بيتان⁵، حيث طلبت الحكومة الفرنسية برئاسة

خط ماجينو: خط أقامته فرنسا لحماية حدودها من جهة الشمال الشرقي لألمانيا خلال بداية الحرب العالمية * الثانية محمد شبوب : مرجع سابق، ص118

¹ محمد شبوب :مرجع سابق، ص112.

² هنري علاق: مصدر سابق، ص 56.

³ benjamin stora : messali hadj (1898-1974) pionnier du nationallisme algerien, alger, 1991, p185

⁴ بن يوسف بن خدة : جذور أول نوفمبر 1954، تر مسعود حاج مسعود، دار الشاطبية للنشر و التوزيع،

دج، الجزائر، 2012، ص121

⁵ شوقي الجمل ، عبد الله عبد الرزاق : تاريخ اوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة، المكتب المصري لتوزيع

المطبوعات دج، دط القاهرة، 2002 ص 269.

المارشال بيتان الهدنة¹ ومن شروط الهدنة أن يكون لألمان حق احتلال جميع الأراضي الفرنسية الواقعة في الشمال والغرب من خط يمتد من جنيف الى ثورو ومن هناك جنوب حتى الحدود الاسبانية ، وأن توافق فرنسا على نزع سلاحها وتصريح قواتها ماعدى القوات الضرورية لحفظ الأمن.² و اختار بيتان مدينة فيشي مقرا له و لحكومته³.

وقد تم انتخاب تلك الحكومة من قبل الجمعية الوطنية الفرنسية بتاريخ 10 جويلية 1940م ، حيث تم منح صلاحيات واسعة لبيتان كرئيس لها فقام بتغيير شعار الجمهورية الفرنسية من "حرية مساواة اخاء" الى شعار "العمل الاسرة الوطن" و بذلك يكون بيتان داس على مبادئ و شعارات الثورة الفرنسية التي اندلعت عام 1789 م⁴.

لما تفاوض المارشال الفرنسي بيتان مع النازيين الألمان وشكل حكومة فيشي في الجنوب الفرنسي ، وأصبحت الجزائر خاضعة لهذه الأخيرة شكلت حكومة فيشي مجلس وطنيا يوم 24 جانفي 1941م كمرحلة أولى بعد سقوط باريس ، وعين الأدميرال أبريل ممثلا لهذه الحكومة بالجزائر، وعين 5 مستشاريين من الفرنسيين و4 مستشاريين جزائريين مسلميين وهم على التوالي : عبد الرحمان بوكدانة رئيس سابق لفيدرالية المنتخبين المسلمين لعمالة الجزائر، الاغا بن شيخة يوسف نائب سابق لفيدرالية الفلاحين ، والشيخ ابن زكري أستاذ بمدرسة الجزائر ، شريف سيبسان رئيس سابق لفيدرالية المسلمين لعمالة قسنطينة .⁵

لكن أبريل سرعان ما طلب التقاعد بحجة وفاة والده وترك مكانه للجنرال ويغان الذي أصبح يحمل لقب ممثل عام بالاضافة الى منصب حاكم عام للجزائر والمعروف أن ويغان المسؤول عن ضياع سوريا من فرنسا وقد جاء ليحاول انقاذ مايمكن انقاذه من الامبراطورية الفرنسية وكان

¹فرنسوا جورج دريفوس واخرون: مرجع سابق ،ص 340.

²رمضان لاوند:مرجع سابق ،ص52.

³رمضان لاوند : مرجع نفسه، ص 52.

⁴محمد شبوب : مرجع سابق ،ص112.

⁵محمد بكار : الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945م ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ، المجلد 7 ، العدد 1 ، ماي 2021 ، ص45-46.

مساعد الجنرال ويغان السيد شاتيل « chatel » الذي أصبح بدوره حاكم عام ابتداءا من نوفمبر 1942م¹ خلال عهد حكومة فيشي تم تغيير الحكام العامون ثلاثة في ظرف قصير وهم ابريال « Abrial »، ويغان ، شاتيل وهذا يدل على الفوضى وعدم الاستقرار²

¹أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية ، مرجع سابق ، ص177.

²أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية ، مرجع نفسه ، ص176.

المبحث الثاني : سياسة حكومة فيشي في الجزائر

منذ الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830م لم تغير فرنسا في سياستها الاستعمارية و التي كانت تهدف الى ثلاثة أهداف الأول صنع الجزائر الفرنسية، ثانيا طمس التاريخ والشخصية الجزائرية ، ثالثا قهر أي نوع من أنواع المقاومة التي يمكن أن تزجج أمن فرنسا في الجزائر¹، فقد ظل جنرالات فرنسا يتنازلون و يتوارثون هذه السياسة أبا عن جد²، وعند اندلاع الحرب العالمية الثانية في سبتمبر 1939م لجأت فرنسا الى فرض ضغوط كبيرة على الجزائريين لإجهاض أية تحركات معادية قد يعمدون اليها³، فكان غالبية القادة اما مسجونين واما قد رحلوا الى المحتشدات⁴، ومنهم من كان متخفيا يعيش حياة سرية⁵، حيث عملت الادارة الاستعمارية على تحييد الوطنيين الجزائريين ليستتب لها الأمر في الجزائر⁶، كما قامت فرنسا بتجنيد الجزائريين بالقوة وزجت بهم في ميادين القتال⁷، هذا الى جانب نهب واستغلال الثروات الطبيعية للبلاد⁸.

¹ أبو قاسم سعد الله أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، دار البصائر، ج2، دط، الجزائر، 2007، ص 89

² سعدي بزيان : جرائم فرنسا في الجزائر "من الجنرال بوجو الى الجنرال اوساريس" دار هومة، دج، الجزائر ، د ت ن ص 24.

³ بشير بلاح : مرجع السابق، ص 447.

⁴ احمد مهساس : مصدر السابق، ص 185.

⁵ العربي الزبيري : تاريخ الجزائر المعاصر، منشورات اتحاد الكتاب العرب ج2، د.ط، دمشق، 1999، ص33.

⁶ احمد طالب الابراهيمى : مذكرات جزائري "احلام و محن"، دار القصبه، ج1، الجزائر، د ت ن ، ص 31

⁷ بن يوسف بن خدة : مصدر سابق، ص 114.

⁸ بشير بلاح : مرجع سابق، ص 448.

و بعد اعتلاء حكومة فيشي الحكم بفرنسا¹، استقرت اللجنة الالمانية المكلفة بتطبيق اجراءات الهدنة بشمال افريقيا²، وعين الماريشال بيتان الأميرال أبريال كحاكم عام على الجزائر³.

لقد فاجأ سقوط فرنسا السريع المستعمر و المستعمر⁴، و الملاحظ ان سياسة فرنسا في الجزائر لم يطرأ عليها تغير كبير⁵، لقد استمرت هذه السياسة في جوهرها على استغلال المستعمرات و توظيفها لخدمة الحرب بوسائل عديدة : التعبئة العامة و التجنيد، اعلان الحالة الاستثنائية و المحاكمات الجماعية، حل الأحزاب و صنع نشاطها و مصادرة الصحافة و مساومة الشخصيات الوطنية و محاولة كسب تأييدها⁶،

حيث أن حكومة فيشي تواصلت مع مصالي الحاج* وهو في سجنه وطلبت منه التعاون مع حكومة بيتان تم ارسال المقترحات في 17 جوان 1940 م عن طريق القائد العسكري لسجن ميزون كاريه ثم في نوفمبر 1940م من قبل مفدي زكريا وفي ديسمبر من نفس العام عن طريق محاميه بومنجل⁷، كما لم تمنع الشخصيات الوطنية الأخرى و الأحزاب من المساومة و تزوير

¹ محمد بومديني : الدعاية الالمانية في الجزائر و تأثيرها على فكرة العمل المسلح ابان الحرب العلمية الثانية

1939-1945 جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة 2، د ت ن، ص 66

² بن يوسف بن خدة : مصدر سابق، ص 121

³ محمد شبوب : مرجع سابق، ص 113.

⁴ عبد القادر جلاي بلوفة : الحركة الاستقلالية في عمالة وهران خلال الحرب العالمية الثانية 1939-

1945، نوميديا للطباعة و النشر و التوزيع: د ج ، دط، قسنطينة 2013، ص 27

⁵ محمد شبوب مرجع سابق، ص 113.

⁶ عبد القادر جلاي بلوفة : مرجع سابق، ص 27.

⁷ benjamin stora : op cite , P185

* مصالي الحاج : ولد في 16 ماي 1898 في تلمسان، هاجر الى فرنسا عام 1929م حيث اسس مع

مجموعة من عمال جزائرين و مغاربة وتونسين منظمة نجم شمال افريقيا و تولى رئاسة النجم عام 1927م

و بعد حل الاستعمار لنجم شمال افريقيا، ليعود تحت اسم حزب الشعب عام 1937، عشية اندلاع الحرب

العالمية الثانية تم حل حزب الشعب و القاء القبض على مصالي الحاج، بعد نهاية الحرب العالمية الثانية اعاد

الحقائق فقد صرح البشير الابراهيمي * "بأن جمعية العلماء مع فرنسا التي تدافع على الحرية و القانون" كما لم يسلم الحزب الشيوعي الجزائري من المضايقة الاستعمارية حيث تعرض مناضلوه للايقاف و منعت جريدته " Lal lette sociale"¹.

في المقابل حاول نظام فيشي ارضاء الأعيان الجزائريين و استمالتهم اليه².

كان نظام فيشي وجهين لعملة واحدة فمن جهة أظهر بوسائله الدعائية بأنه منقذ ومخلص الشعوب من الاضطهاد والعبودية ومن جهة أخرى تبني سياسة القوة والقمع من أجل القضاء على معاقل المقاومة ضده، حيث وجدت سلطة فيشي صعوبة في تثبيت كيانها بالجزائر رغم الوسائل المستعملة كالاقتالات وملء السجون بالعناصر الوطنية المنتمية لحزب الشعب الجزائري والتي وقفت ضد التجنيد والجدول التالي يوضح عدد الموقوفين المنتمين الى حزب الشعب مطلع 1941م³:

الجهة او المنطقة	العدد
في فرنسا	1500

مصالي الحاج تاسيس حزب الشعب تحت اسم جديد حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، توفي يوم 3 جوان 1973م. ينظر الى اسيا تميم : الشخصيات الجزائرية، ص 91.

* البشير الابراهيمي : اسمه الكامل محمد البشير بن محمد السعدي طالب الابراهيمي ولد يوم 14 جوان 1889م براس الوادي في نواحي سطيف، كان نائب رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و ثم ترأس الجمعية بعد وفاة عبد الحميد بن باديس، انضم الى الثورة بالخارج ووجه نداء للشعب الجزائري عبر اذاعة صوت العرب بدعوة للالتحاق بالجهاد، توفي الشيخ الابراهيمي يوم 20 ماي 1965. . ينظر الى اسيا تميم : الشخصيات الجزائرية، 100 شخصية ص 69.

¹ عبد القادر جلاي بلوفة : مرجع سابق، ص.28.

² عبد القادر جلاي بلوفة : مرجع نفسه، ص.28.

³ عبد القادر جلاي بلوفة : مرجع سابق، ص35-36.

1500	عمالة الجزائر
500	عمالة قسنطينة
500	عمالة وهران

بعد فشل مساومة نظام فيشي لقيادة حزب الشعب من أجل كسب موقف لين أو محايد لقيادة الحزب جاءت المحاكمة السياسية الكبرى 17-28 مارس 1941¹ ، حيث مثل سبع وعشرون عضو في الحزب أمام المحكمة العسكرية للجزائر العاصمة و انتدب الكثير من المحامين للدفاع عنهم منهم ديرولاذ «Défollad» و كان الحكم قاسيا جدا ففي المجموع 123 سنة أشغال شاقة و 114 سنة سجنا و 560 سنة منع الإقامة و 161000 فرنك غرامة²، حيث صدر الحكم في حق مصالي الحاج وحده بستة عشر عاما سجن و عشرين عاما من حظر الإقامة و مصادرة ممتلكاته³.

وقد مس هذا التدمير حتى الجنود الجزائريين المجندين في الجيش الفرنسي حيث كانوا يتعرضون الى المضايقات و الظلم⁴، و بالحديث عن تجنيد الجزائريين تجدر الإشارة انهم جندوا للحرب تحت طائلة قانون التجنيد الاجباري وسيقو أفواجا أفواجا من جميع الطبقات الى مختلف الجهات الفرنسية -الألمانية وقد اقتنع الكثير منهم تحت الدعاية الفرنسية والغربية عموما ان الحرب كانت من اجل انتصار الديمقراطية ضد النازية و الفاشية .

¹ عبد القادر جلاي بلوفة : مرجع نفسه، ص 37.

² محفوظ قداش : تاريخ الحركة الوطنية، تر امحمد بن البار، دار الامة، ج2، ط1، الجزائر، 2008، ص873.

³ benjamin stora : op cite, P186.

⁴ احمد مهساس : مصدر سابق، ص 185.

وانها تعني في النهاية اعطاء الحقوق للشعوب المستعمرة¹، و لقد تم التجنيد دون ان يكون هناك أحداث كبيرة فلقد تجند زعماء المنتخبين مثل فرحات عباس* و الدكتور بن جلول* و قادة ادارة الاهالي في الجيش الفرنسي، فالأوائل قبلوا بالمحاربة مع فرنسا و لكن بالمطالبة بالإصلاحات². فرضت فرنسا التجنيد الاجباري على عشرات الالاف من الشباب و دفعت بهم الى ساحة القتال في شمال فرنسا فقتل منهم الكثير و استمر ذلك الوضع في عهد حكومة فيشي³، وكان الهدف من ذلك ليس فقط الاستعانة بالجزائريين في الحروب ولكن أيضا هو تفكيك المجتمع الجزائري

¹ ابو القاسم سعد الله :خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة و التحرير 1830-1962م، مرجع سابق، ص 128-

* فرحات عباس : ولد في تاهرت عام 1899م مند شبابه كان مولعا بالشؤون السياسية كان متحمسا للمساواة المدنية بدا حياته السياسية مند العشرينات قام بتشكيل حزب جماهيري و يؤسس الاتحاد الشعبي الجزائري في عام 1938م و في عام 1946م اسس حزبه الخاص الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، انضم الى جبهة التحرير عام 1955م و اصبح عضو في المجلس الوطني للثورة عام 1956م وفي لجنة التنسيق و التنفيذ ثم رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1958-1961م ينظر الى محمد حربي، سنوات المخاض، ص 183-184.

*بن جلول : ولد عام 1896م في الثلاثينيات كان اشهر من باديس و فرحات عباس و مصالي الحاج كان من دعاة الاندماج، رئيس فيدرالية المنتخبين عام 1933م بقي زعيم للحركة حتى 1936م، بعد المؤتمر الاسلامي بدا نجمه يفل، بعد 1945م كان عضو في الجمعية الوطنية، بعد انتفاضة 20 اوت 1955م كان من ابر اعضاء مجموعة 61 التي اعتبرت سياسة الادمج قد تجاوزها الزمن، لكن يتراجع بعد ذلك ليغيب عن الساحة السياسية و يقضي بقية حياته في فرنسا، ينظر الى محمد حربي ص183.

²محفوظ قداش : جزائر الجزائريين 1830-1954، تر محمد المعراجي، المؤسسة الوطنية للاتصال، دج، دط، الجزائر، 2008، ص 338.

³بشير بلاح : مرجع سابق، ص 448-449.

عن طريق الاستحواذ على شبابه و صرفهم عن التكون في وسط اجتماعي معاد للوجود الفرنسي¹.

و سعى نظام فيشي الى جعل و ابقاء الجزائريين بعيدين عن الجيش الفرنسي و من أجل هذه الغاية دعت تعليمة صادرة بتاريخ 24 افريل 1941م من وزارة الحربية موجهة الى جنرالات الجيش الفرنسي بعدم الاشهار تجاه الأهالي الجزائريين بمسابقة الدخول الى المدارس العسكرية². ومن اجل انجاح التجنيد حاول نظام فيشي التظاهر بالنوايا الحسنة فزاد في حجم الخدمات الاجتماعية للجيش كالتكفل بمعطوبي الحرب و اعانة عائلات المجندين و ايواء العساكر و اقامة مخيمات صيفية و رفع المنح العسكرية لأهالي المجندين، لبي نصف الشباب المدعو للتجنيد حتى 1940م.

و اعتبرت الادارة الاستعمارية هذا العدد ايجابيا وأن الاستجابة للتجنيد مقبولة³.

وقد قامت حكومة فيشي بإلغاء قرار كريميو* الذي منح الجنسية الجماعية لليهود⁴، فجردتهم من الجنسية الفرنسية⁵التي منحت لهم، ورجع يهود الجزائر بذلك كما كانوا رعايا فرنسيين كالمسلمين الجزائريين⁶، ومما تجدر ملاحظته هو أن الفرنسيين طاروا فرحا و سرورا حين ألغي مرسوم

¹ محمد الميلي : ابن باديس و عروبة الجزائر، صدر عن وزارة الثقافة، دج، دط، الجزائر، 2007، ص40.

² عبد القادر جيلالي بلوفة : مرجع سابق، ص34.

³ عبد القادر جيلالي بلوفة : مرجع اسابق، ص34

⁴ يحي بوعزيز : سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954م، ديوان المطبوعات الجامعية، دج، دط، الجزائر، 2007، ص102

* قانون كريميو : نسبة الى اسحاق موشي كريميو المعروف بادولف كريميو، صدر هذا القانون من حكومة الدفاع الوطني بباريس في 24 اكتوبر 1870م ونص على تجنيس جماعي لليهود الجزائر البالغ عددهم انداك 34،475 يهودي بالجنسية الفرنسية، ينظر الى كتاب بشير بلاح تاريخ الجزائر المعاصر، ص232

⁵ فرحات عباس : مصدر سابق، ص104

⁶ ابو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، مرجع السابق، ص179

كريميو، وحتى أولئك النواب أمثال مورينو و غيره الدين لم يتبؤوا مقاعد النيابة الا بفضل الناخبين اليهود جذبوا لهذا الالغاء و صفقوا¹.

و قد قامت حكومة فيشي في الجزائر ببعض الاجراءات الاقتصادية و الاجتماعية فقد طرح الألمان فكرة تقسيم الجزائر : منطقة قسنطينة مع تونس تعطي لإيطاليا ومنطقة وهران لإسبانيا، اما منطقة الجزائر العاصمة فتحتفظ بها فرنسا، ووضعت خطة لتصنيع شمال افريقيا بمشاركة ألمانيا وشرعت في البحث عن البترول في الصحراء و عن الفحم وكان هناك محاولات لزراعة القطن و مد خط حديد عبر الصحراء يربط سهل نهر النيجر بالبحر الابيض و أخطرت الحكومة بنك الجزائر أن يرفع العملة الورقية التي يصدرها من ثلاثة الى عشرة مليار فرنك²

¹فرحات عباس : مصدر سابق، ص104

²ابو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945 م، مرجع سابق، ص179

المبحث الثالث : أوضاع الجزائر في عهد حكومة فيشي

بعد سقوط فرنسا في شهر جوان 1940م أمام اجتياح القوات الألمانية لها تغيرت الأوضاع في البلاد حيث أدت تلك الهزيمة الى توضيح الكثير من الحقائق وكشف الغموض وبذلك سقطت؟ أسطورة فرنسا التي لا تغلب وأن جيشها معزز بالعناية الالهية¹.

كما يقول احمد بن بلة بعد عودته الى الجزائر من التجنيد عام 1940م أن الوضع في الجزائر يدعو للفرح وأن هزيمة فرنسا و احتلالها نتج عنها ندرة السلع الغذائية و غلاءها فان العواقب كانت وخيمة لقد أصبح الفقر املاقا والاملاق تحول الى بؤس وكما في كل وقت عندما يتفاقع نقص التغذية فأن الاوبئة تضيف فتكها الى الجوع².

واثناء عهد حكومة فيشي انتشرت في الجزائر الدعاية، وكانت الجزائر مسرحا لها سواء من المحور او الحلفاء³، تنسب التقارير الى الدعاية الألمانية تغذية الشعب و السخط الشعبي ضد فرنسا، وذلك بالوسائل المختلفة، و كانت الإذاعة الألمانية بباريس ترسل حصصا بالعربية وكان لها أعوان من شمال افريقيا يقرؤون الحصص⁴، كما كان لهذه الدعاية تأثيرا ورواجا كبيرا في الأوساط الشعبية فصور هتلر بالمنتصر دو الفضل في تحرير الشعوب المحرومة⁵.

¹ ابو قاسم سعد الله : مرجع سابق، ص175.

² احمد بن بلة : مذكرات احمد بن بلة، ترجمة المضيف الاخضر، منشورات الاداب، بيروت، ص42

³ ابو قاسم سعد الله : مرجع سابق، ص175-178.

⁴ يوسف مناصرية : وجهة نظر فرنسية في تقييم الوضع في الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية، المصادر العدد 08، جامعة باتنة، ص152.

⁵ عبد القادر جيلالي بلوفة : مرجع سابق، ص55.

كما حملت الحرب العالمية الثانية اليأس الاجتماعي الذي حمل معه الأوبئة و الأمراض و سنوات المجاعة و الوفيات الكثيرة التي كانت سنوات 1941-1942م مسرحا لها¹.

اما بخصوص الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية في عهد حكومة فيشي كانت محاصيل سنة 1939م ممتازة فانها كانت غير كافية في السنوات اللاحقة ويمكن القول انها كانت كارثية²، فالوضع الغذائية و الاقتصادية تثير القلق، فالإنتاج الزراعي والماشية كانت تنقص باستمرار لم تعد الجزائر تؤمن الغذاء لسكانها ان الصادرات نحو فرنسا كانت تمثل 80 بالمئة وقد تراجعت و سجلت الاموال العمومية عجزا كبيرا³.

تعكس الوضعية الاقتصادية للمدن تدهور ظروف المعيشة بالبلاد حيث ساءت وضعية الجزائر العامة بسبب نقص في الحبوب ابتداء من شتاء 1940 م و محصول سيء سنة 1942م بسبب شتاء قارس و ربيع كثير الجفاف، كما احدثت مصادرة المحصول الذي تم ارساله الى فرنسا بالخصوص الى جيوش المحور فجوة كبيرة في المخزون الذي من المفروض أن يسوق في الجزائر في سنة 1941م تم ارسال 1.8 مليون قنطار من القمح الى فرنسا و بالكاد بلغ محصول سنة 1942م نصف محصول سنة 1939م ووجد سكان المدن صعوبات جمة في التزود بالمؤونة⁴.

¹كمال ببيم : واقع الثقافة و الحركة الوطنية بمنطقة المسيلة (1840-1954)، دار الاكاديمية، دط، دج، الجزائر، ص193.

²محفوظ قداش : جزائر الجزائريين ، مرجع سابق ،ص55.

³اني داي غولد زيغر : جدور حرب الجزائر 1940-1945م ترجمة وردة لبنان مر حاج مسعود مسعود، دار القصة للنشر، دط، دج، الجزائر، 2005، ص33

⁴اني داي غولد زيغر : مصدر سابق، ص38

كما ظهرت السوق السوداء التي كانت تغطي كافة انتاج الجزائر رغم أن الجزائر كانت غنية بالمواد الأولية و الأستهلاكية و كان يمكنها أن تعيش على الاكتفاء الذاتي لو لم ترسل كل منتجاتها الى الخارج لتغدي بها الأوربيين و الفرنسيين خاصة¹.

ضعفت الحياة الاقتصادية و انتشرت البطالة و أدى الى نقص المواد الأولية و الى افلاس الشركات و اغلاقها²، و سيطرة فرنسا على العديد من المصانع خاصة مصانع النسيج مما ادى الى حدوث ازمة قماش³.

انتشر الفقر اكثر في ضواحي المدن و أصبحت ربات البيوت تقفن في طوابير لا متناهية للحصول على وجبة اليوم مما أدى الى انتشار سوء التغذية خاصة الاطفال نتيجة ندرة الحليب⁴.

ونجد أن تلك الظروف الصعبة التي كان يعيشها سكان الجزائر خلال عام 1941م قد انعكست و بصفة مباشرة على صحتهم حيث تحولت الجزائر في فترة حكومة فيشي الى مكان تنتشر فيه الأمراض و الأوبئة حيث مرض السل توسعت رقعة انتشاره في جميع القرى و الأرياف بصورة أكثر وسط العمال في المدن فقد ذكر أحد الأطباء الأخصائيين وهو "لوفي فلانسي" في محاضرة ألقاها عام 1946 م بأن عدد الجزائريين المصابين بالسل خلال عهد حكومة بيتان وصل أكثر من 2500 شخص⁵.

¹ ابو قاسم سعد الله : مرجع سابق، ص188

² اني داي غولد زيغر : مصدر سابق، ص38

³ محمد شبوب : مرجع سابق، ص115

⁴ اني داي غولد زيغر : مصدر سابق، ص39

⁵ محمد شبوب : مرجع سابق، ص116

لقد قل المخزون الغذائي و لم يعد نظام تقنين الحصص الغذائية الصارم يجدي نفعاً، و عمت المجاعة و أصبح سكان القرى يأكلون جذور النباتات، كما ارتفع معدل الوفيات نتيجة سوء التغذية و انتشار الأوبئة كالحمى الصفراء و الكوليرا¹.

كما يعتبر وباء الحمى الصفراء الذي فتك بإفريقيا الشمالية دليلاً على تدني مستوى المعيشة فمن أكتوبر 1941م الى سبتمبر 1942م أحصى معهد باستور 200.000 حالة تقريباً و بسرعة ارتفع عدد الوفيات من 112.000 سنة 1939 الى 154.000 سنة 1941م الى 235.000 سنة 1942م².

و كانت أوضاع الجزائريين الاقتصادية السيئة انعكاساً و سبباً في الوقت نفسه لافتقارهم الى التعليم، و لم تقم فرنسا بإنفاق الأموال اللازمة و الكافية للسماح للأطفال الجزائريين بالذهاب الى المدرسة في السنوات التي تلت الحرب الكونية و في عهد حكومة فيشي³، لذلك تراجع عدد المتدربين من 117.585 عام 1940م الى 117.155 سنة 1941م لينخفض عددهم عام 1942م الى 115.257، اما في سنة 1943م فقد سجلت 108.805 تلميذ في المقابل ارتفع عدد المتدربين الفرنسيين حيث وصل عددهم خلال الحرب العالمية الثانية الى 200.000 تلميذ باعتماد مالي قدره 339.000.000 فرنك و بالتالي فان عدد التلاميذ الفرنسيين بلغ ضعف عدد المتدربين الجزائريين، ثم ان الميزانية المخصصة للمستوطنين تمثل أربعة أضعاف ميزانية الجزائريين، و في ذلك تميز طبقتة ادارة حكومة فيشي ضد الأهالي الجزائريين⁴.

و خلال عهد حكومة فيشي أيضاً سجل ازدياد عدد المهاجرين الجزائريين الى فرنسا، حيث قامت حكومة بيتان بتشجيع الأهالي من أجل الهجرة و ذلك لتعويض المجندين الفرنسيين في

¹اني داي غولد زيغر : مصدر سابق،34

²اني داي غولد زيغر : مصدر نفسه،39

³جوان غيلسبي : الجزائر الثائرة، تعريب خيرى حماد، منشورات دار الطليعة، دج، ط1، بيروت، ص49

⁴محمد شوبوب : مرجع سابق، ص117

صفوف الحرب العالمية الثانية، وكذلك للالتحاق بالمعامل و الورشات الصناعية أين وصل عددهم في عام 1941م الى 8000 مهاجر¹.

كما كانت بداية سنة 1941م قاسية ضد نشطاء الحركة الوطنية بحيث سجن الكثير منهم و نقل بعضهم الى السجون².

حيث كان الجزائريون في حاجة الى من يقودهم و يعبر عن رغباتهم خلال هذه الفترة الحرجة 1940-1942م فلا تجمعات و لا احزاب و لا قادة ولا حتى جريدة او مجلة يلتفون حولها³.

هكذا كانت الجزائر خلال عهد فيشي خاصة بؤس في الحياة الاقتصادية و فراغ في الحياة السياسية الوطنية واضطهاد و قمع من جانب الادارة الفرنسية و تشهد الوثائق ان سنة 1942م كانت ايضا سنة صعبة على السكان كما كانت السنة السابقة لها⁴، ما تسبب في افقار الشعب و تدمير طاقاته المادية، فافتقدت المواد الغذائية و انتشرت المجاعة فشوه اطفالهم عمرهم سنة واحدة يأكلون التراب، واقتاتت جماهير معدبة شبه عارية من أعشاب الأرض و جذور النباتات و شرب مياه أبار عفنة، كما انتشرت الأوبئة كالتيفوس الذي قتل نحو 233.830 نسمة عام 1942م وانتشار البطالة و التسول⁵.

¹محمد شبوب : مرجع سابق، ص117

²كمال بيزم : مرجع سابق، ص197

³أبو القاسم سعد الله : مرجع سابق، ص185

⁴أبو القاسم سعد الله : مرجع نفسه، ص190

⁵بشير بلاح : مرجع سابق، ص449

خلاصة الفصل:

لقد كان تشكل حكومة فيشي في الجزائر نتيجة لظروف التي فرضتها الحرب العالمية الثانية و كانت سياستها في الأساس ترتكز على محاربة الشخصية الوطنية من جهة و السيطرة الاقتصادية من جهة اخرى اضافة الى كبتها للحرية السياسية و قد نتج عن هذه السياسة تدهور الاوضاع الاقتصادية و الاجتماعية للجزائر.

الفصل الثاني:

اثر حكومة فيشي على الجزائر

الفصل الثاني: أثر حكومة فيشي على الجزائر

تمهيد

المبحث الأول: نشاط الحركة الوطنية في عهد حكومة فيشي وعلاقة هذه الأخيرة بالأحزاب

المبحث الثاني: الجزائر تحت تأثير الدعاية الألمانية ودعاية الحلفاء

المبحث الثالث: ردود الفعل الجزائرية على حكومة فيشي

خلاصة .

تمهيد :

في ظل السياسة الاستعمارية التي تقوم على قمع الحركة الوطنية الجزائرية أصبحت الجزائر مسرحا لدعاية المزدوجة "الحلفاء والمحور" ، فكيف كان نشاط الحركة الوطنية ؟ وفيما تمثلت مظاهر الدعاية في الجزائر خلال عهد حكومة فيشي ؟ وكيف كان رد الجزائريين ؟

المبحث الأول : نشاط الحركة الوطنية في عهد حكومة فيشي وعلاقة هذه الأخيرة بأحزاب الحركة الوطنية .

كانت الحركة الوطنية في فترة ما بين الحربين العالميتين قد بلغت أوج تطورها واستطاعت أن تقف في وجه السياسة الاستعمارية ، هذا التطور الذي بلغته الحركة الوطنية الجزائرية هو الذي جعل السلطات الاستعمارية تتحين الفرصة للنيل من الحركة الوطنية ، فوجدت في اندلاع الحرب العالمية الثانية الفرصة المواتية¹ فحلت كل الأحزاب والمنظمات السياسية ورمت بزعمائها في السجون².

أعاد حزب الشعب الجزائري تنظيمه في سرية³ وذلك بمبادرة مناضلون شباب كما حدث في سطيف حيث نظم مجموعة من التلاميذ الشبان جمعية خيرية اسمها "الخيرية" وتحت تأثير قنفيي محمود وهو مناضل في حزب الشعب انخرطوا سنة 1941 في العمل السياسي السري ، أما في مشرية فقد كانت نقطة انطلاق خلية حزب الشعب الجزائري المدرسة حيث كان الشيخ تبون حاج أحمد يمارس التعليم وقاد التكوين الاصلاحى للطلبة الشباب الى الخلوصل الى ضرورة العمل السياسي⁴.

وفي المدية كان الحاج حسين مسؤول خلية المدية وهو من أخذ على عاتقه مبادرة تجميع الثانويين واعادة بعث حزب الشعب في المدينة⁵.

¹صلاح نوي ، ليلي حمري : نشاط حزب الشعب الجزائري أثناء الحرب العالمية الثانية ، مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، المجلد 14 ، العدد2 ، تيارت ، 2021 ، ص 673

². يحيى بوعزيز : مرجع سابق ، ص 102

³محفوظ قداش : جزائر الجزائريين ، مرجع سابق ، ص 338

⁴محفوظ قداش : تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ، مرجع سابق ، ص 882

⁵صلاح نوي ، ليلي حمري : مرجع سابق ، ص 676 .

كان تأسيس خلية حزب الشعب في العديد من المراكز داخل البلاد على يد مدربي وأفواج الكشافة الإسلامية الجزائرية وقد حاول حزب الشعب مواصلة نشاطاته السرية إلا أن الاستعلامات اكتشفت مركز لنشاطات حزب الشعب الجزائري في 13 جوان بالوحدة 27 للقطار بالجزائر العاصمة فأرسل الحزب مناشير لمناضليه إلا أن الشرطة تمكنت من حجز المنشور رقم 3 لشهر فيفري 1941 والمنشور رقم 6 لشهر جوان 1941 م.¹

حاول فرحات عباس أن يكون الشخصية المحورية لقيادة الحركة الوطنية الجزائرية في مطلع الأربعينات 1940-1942م حيث كانت تفتقر إلى قيادة قوية ، فعبد الحميد ابن باديس* قد مات ومصالي الحاج دخل السجن ، ولهذا ظهر فرحات عباس في أفق الحركة الوطنية لسد الفراغ السياسي² ، وظهر ذلك بشكل جلي بعد رسالة فرحات عباس إلى الماريشال بيتان في 10 افريل 1941م³ وتم ارسال هذه الرسالة بواسطة عامل عمالة قسنطينة ماكس بونافوس⁴ ودعى في هذه الرسالة إلى حكومة طليقة من كل عرقلة برلمانية وإلى برنامج اصلاحي قادر على تلبية رغبة ستة ملايين شرقي في العيش مع فرنسيو الجزائر ، وأجابته فيشي بعد أربعة أشهر بأن اقتراحاته بعين الاعتبار ولكن لم يتم البحث في أي اصلاح سياسي⁵. كما بعث فرحات عباس

¹ محفوظ قداش : تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ، مرجع سابق ، ص 882-883.

* عبد الحميد بن باديس: ولد يوم 4 ديسمبر 1889 م بقسنطينة ، عند التاسعة من عمره التحق ابن باديس بجامعة الزيتونة وتحصل على شهادة العالمية بعد اربع سنوات ، عاد إلى الجزائر فشرع يعلم الناس ويلقي عليهم الدروس ثم سافر إلى الحجاز لتعلم أكثر واكتساب الخبرة والتجربة ليعود للجزائر ويكمل عمله الاصلاحى ، انشا ابن باديس جريدة المنتقد سنة 1925م وجريدة الشهاب سنة 1929م اسس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عام 1931 وكان الهدف من تاسيسها هو جمع شمل علماء الدين . ينظر بشير بلاح : مرجع سابق ، ص 399-400-401-402-408-410.

² محمد الامين بلغيث : مرجع سابق ، ص 186

³ شارل روبير اجيرون : تاريخ الجزائر المعاصرة، تر عيسى عصفور، منشورات عويدات، دج، ط1، بيروت- باريس، 1982، ص 146.

⁴ فرحات عباس : الجزائر من المستعمرة إلى المقاطعة الشاب الجزائري 1930 : متبوع بتقرير إلى الماريشال بيتان افريل 1941م ، تر احمد منور، ص 177.

⁵ شارل روبير اجيرون : مرجع سابق ، ص 146

الى وزير داخلية فرنسا يوم 5 مارس 1942م يطالبه باطلاق سراح العلماء واصلاح حالة المدارس العربية¹.

وفي الحديث عن نشاط الحركة الوطنية في عهد حكومة فيشي أي في فترة ما بين 1940-1942 يجب الاشارة الى أن رجال جمعية العلماء واصلوا نشاطهم وطالبوا في 19 سبتمبر 1941م الحاكم العام بالافراج عن الشيخ الابراهيمي² الذي كان بالمنفى في آفلو وليث فيها ثلاث سنين³ وبقية المعتقلين والمحاصرين.

وكان للكشافة الاسلامية الجزائرية بقيادة محمد بوراس* نشاط وطني فعال أثار قلق السلطات الاستعمارية فتم القاء القبض على بوراس واعدامه أواخر عام 1941م بتهمة التجسس لصالح الألمان والتحريض على الثورة⁴.

-علاقة حكومة فيشي بأحزاب الحركة الوطنية الجزائرية :

تميز عهد حكومة فيشي بالاضطهاد السياسي⁵، وذلك نتيجة سياسة الادارة الاستعمارية المتبعة فبالنسبة لحزب الشعب الجزائري حاولت حكومة فيشي في البداية أن تسلك معه سياسة الوفاق

¹ بشير بلاح : مرجع سابق ، ص 451.

² بشير بلاح : مرجع نفسه ، ص 451.

³ أحمد طالب الابراهيمي : آثار الامام محمد البشير الابراهيمي ، دار الغرب الاسلامي ، ج 2 ، د.ط ، بيروت ، 1997 ، ص 15 .

* محمد بوراس : ولد سنة 1908م بمدينة مليانة ، التحق بالمدرسة الفرنسية لمتابعة دروسه الابتدائية لكن حالته المعيشية لم تسمح بأكمال دراسته ، انتقل رفقة عائلته الى العاصمة ، كان معروف بالنشاط الرياضي حيث التحق في 1930م بصفوف المولودية الجزائرية لكرة القدم ساهم في تأسيس وتنشيط المعية الرياضية الطليعة ، وسط كل هذه التحركات الثقافية النشطة فكر في تربية النشء على مبادئ وطنية وتكوين جيل ثوري ففكر في انشاء الكشافة الاسلامية الجزائرية ، في 3 ماي 1941م القت عليه السلطات الفرنسية القبض وأعدم يوم 15 ماي 1941م . ينظر الى بشير بلاح : مرجع سابق ، ص 510-511.

⁴ بشير بلاح : مرجع سابق ، ص 451.

⁵ عبد الله مقلاتي : المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1954م ، ديوان المطبوعات الجامعية ، د.ج ، د.ط ، الجزائر ، 2014 ، ص 173.

فقد أجرت اتصالات مع مصالي الحاج لمحاولة التفاهم معه على أساس التعاون، لكن هذه الاتصالات لم تتجح بسبب رفض مصالي الحاج التعاون مع الادارة الاستعمارية¹، وكانت نتيجة صلابة قادة حزب القباء القبض على العناصر المتبقية من الحزب خارج السجن².

وقف الحزب الشيوعي الجزائري الى جانب فرنسا بمجرد اعلانها الحرب ولكن بعد احتلال الألمان لفرنسا حلت الحكومة الفرنسية التي تشكلت في تلك الفترة الحزب وتم توقيف مناضليه وزج بهم في المعتقلات وذلك بسبب ارتباطهم بالحزب الشيوعي الفرنسي الذي أعلن مقاومته للنازية الألمانية³.

مع بداية الحرب العالمية الثانية حاولت الادارة الاستعمارية استمالت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الى طرفها الا أن رئيس الجمعية وبقية الأعضاء رفضوا كل العروض والمساومات وقد قامت الجمعية بتقليل نشاطها وأوقفت صحافتها بمحض ارادتها حتى لا تتعرض للرقابة المفروضة أو التوجيه الاجباري الذي تقتضيه ظروف الحرب ، وخلال هذه الفترة فقدت الجمعية رئيسها فقد انتقل عبد الحميد ابن باديس الى الرفيق الأعلى ، وقبل ذلك تم ايقاف نائبه الشيخ الابراهيمى ووضع في الإقامة الجبرية كما تعرض باقي الأعضاء الى مضايقات وفرض الإقامة الجبرية على بعضهم⁴.

لم يبق في مجال التحرك السياسي العلني الا المنتخبون وذلك نتيجة موقفهم من الحرب حيث أعلنوا وقوفهم بجانب فرنسا في كل الظروف وتطوعوا في الجيش الفرنسي⁵.

¹ أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945م ، مرجع سابق ، ص 181.

² محمد الطيب العلوي : مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954م ، دار البعث ، د.ج ، ط1 ، قسنطينة - الجزائر ، 1985 ، ص196.

³ محمد الطيب العلوي : مرجع نفسه ، ص196.

⁴ محمد الطيب العلوي : مرجع سابق، ص 195-196.

⁵ محمد الطيب العلوي : مرجع نفسه، ص 195-196.

المبحث الثاني : الجزائر تحت تأثير الدعاية الألمانية ودعاية الحلفاء.

-الدعاية الألمانية في الجزائر خلال عهد حكومة فيشي :

بالحديث عن الدعاية *الألمانية في الجزائر تجدر الإشارة الى أنها لم تكن وليدة الحرب العالمية الثانية بل تعود جذورها الى الثلث الأخير من القرن التاسع عشر أي مع بداية حروب الوحدة الألمانية ، حيث نشط البروسيون "الألمان" في الدعاية ضد فرنسا في الجزائر محاولين استغلال غضب الشعب ودفعه الى الثورة الا أن الألمان فشلوا في ذلك ، ولكنهم سرعان ما جددوا حملتهم الدعائية في الجزائر مع اندلاع الحرب العالمية الأولى 1914م حيث سعوا الى تقوية علاقتهم بالشعب الجزائري ، واستغلوا كل الفرص لاثارة الجزائريين ضد الفرنسيين¹ ، وقد اعتمدت الدعاية الألمانية على فئات مختلفة لبث أفكارها منهم التجار والسياح والجواسيس والمتقنين اضافة أنها مست الجانب العسكري حيث استطاعت بعث أفكارها من خلال ارسالها لمنشورات موجهة للجنود الجزائريين والمغاربة تدعو فيها لانضمام الى أعداء فرنسا "الألمان"².

نجحت الدعاية الألمانية حيث تم تأسيس اللجنة الاسلامية لاستقلال افريقيا الشمالية في برلين بين 1915-1916م وتضم مجموعة من الشباب الجزائريين الساخطين على فرنسا ، ولكن وبمجرد انتهاء الحرب العالمية الأولى واختفت الدعاية الألمانية لتتجدد قبيل الحرب العالمية الثانية مع مطلع الثلاثينات بشكل رسمي استشعارا لأهمية المنطقة وذلك ما اتضح في قرار انشاء "مصلحة الدعاية " التابعة لوزارة الخارجية الألمانية سنة 1934م والتي كلفت بالدعاية في

*الدعاية : هي التأثير على اراء ومعتقدات الجماهير لجعلها تتخذ اتجاها معيناً نحو نظام أو مذهب بصورة ايجابية أو سلبية كما تحاول تهيئة نفسيات الافراد لقبول وجهات النظر التي تعولها والتشبع بها ، وتلجأ الى تشويه الحقائق وتحريفها .ينظر الى نبيلة بن يوسف :الدعاية السياسية أثناء الحروب 'دراسة حالة الدعاية السياسية في الحرب على العراق 2003،جانفي 2011،ص 6.

¹ابراهيم لونيسي : تجدد فكرة العمل المسلح في الجزائر ابان الحرب العالمية الثانية ، المصادر ، العدد 4 ،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954م ، الجزائر ، 2001 ، ص 75-76.

²محمد بومديني : مرجع سابق ، ص 61.

شمال افريقيا حيث اتخذت من أولى أهدافها تسهيل انتفاضة العرب في شمال افريقيا ضد فرنسا وبريطانيا في حالة قيام حرب بأوروبا¹.

وخلال عهد حكومة فيشي برزت الدعاية الألمانية ودول المحور عامة فقد خصصوا حصصا بالعربية في راديو برلين وراديو باريس والذي تم افتتاحه في العشرين من جويلية 1940م²، وقد تم تعيين جزائريين كمديعين فيه ومنهم راجف بلقاسم وسي الجيلالي حيث كان راجف يديع حصة يومية مدتها عشر دقائق وكان يقدمها باللغة الأمازيغية وكان يتهجم على الاستعمار الفرنسي الذي يضطهد شعبه ونتيجة تنديد سي جيلالي بالقمع الذي وقع في ثكنة الحراش فقد تم استدعائهما من طرف مدير الاداعة وقدمتا استقالتهما³.

كما وخصصت اداعة برلين وراديو باريس حصصا لصالح الأهالي الجزائريين تتحدث فيها عن أمجاد ألمانيا وبطولات هتلر وتذكرهم بمزايا حكومة فيشي التي تعمل على تحسين أحوال الأهالي الجزائريين وتحرضهم في ذات الوقت على دول الحلفاء، كما قام الألمان باطلاق سراح الجنود الجزائريين وارسالهم لأجل الدعاية لهم بعد أن دروبهم على ذلك⁴.

ان الدعاية الألمانية الموجهة لشعوب المغرب العربي ومن بينها الجزائر كانت تهدف الى خدمة الاستراتيجية العسكرية لدول المحور ولم تكن تهدف الى تحرير الجزائر حيث كانت الهدف الأساسي منها توجيه ضربات قاسية لفرنسا عن طريق مستعمراتها⁵.

¹ محمد بومديني: مرجع سابق، ص 62.

² أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، مرجع سابق، ص 177.

³ ابن يوسف بن خدة: مصدر سابق، ص 122-123.

⁴ محمد شبوب: الجزائر في الحرب العالمية الثانية 1939-1945م "دراسة سياسية واقتصادية واجتماعية"

أطروحة لنيل شهادة في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف د بوعلام بوقاسمي، كلية العلوم الانسانية والاسلامية، جامعة وهران، 2014-2015 ص 116-117.

⁵ ابراهيم لونيبي: مرجع سابق، ص 81-82.

كما وقد انتشرت في عهد حكومة فيشي الدعاية لدول المحور من طرف الفرنسيين أنفسهم لاسيما المعمرون فقد ظهرت صحف ذات اتجاه جديد تدعو بالنصر لقوات المحور وتشيد بالنظام الجديد الذي يمثله هتلر وتستتكر سياسة الديمقراطيات الرأسمالية "بريطانيا وأمريكا" ومن بين صحافة المعمريين في الجزائر خلال هذا العهد : لاديبيش الجيريان « La Dépêche » « algérienne » ، ديرنيرونوفيل « Dernière nouvelle » ، لافوا دي كولون « La voix des colons » وكانت تنشر أخبارا عن الألمان وبيتان وشعارات الدولة الفرنسية وتتنقد اليساريين والانجليز¹.

لقد كان لنشاط الدعاية الألمانية بالجزائر تأثير على الجزائريين ويظهر ذلك من خلال بروز عدة حركات فردية وجماعية يرغب أصحابها في الانتقال من العمل السياسي الى العمل العسكري لأنه الحل الوحيد لخروج فرنسا من أراضيهم ومن أبرز هذه الحركات تلك التي أطلقت على نفسها "لجنة العمل الثوري لشمال افريقيا"^{*} وكان هدفها الأساسي القيام بثورة ضد الفرنسيين معتمدين على المساعدات الألمانية² ، وبشكل عام يمكن لنا القول أن الدعاية الألمانية في الجزائر قد وجدت لها صدى واسعا ولكن رغم ذلك لا يمكن أن نربط بروز فكرة العمل الثوري خلال الحرب بشكل واسع الى هذه الدعاية والدليل أن بعض الجزائريين فكروا في اشعال الثورة أثناء الحرب دون الاتصال بالألمان ودون أن تكون أي علاقة تدل على أن هؤلاء تأثروا بشكل أو بآخر بالدعاية الألمانية³.

¹ أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية ، مرجع سابق ، ص 178.

^{*} لجنة العمل الثوري لشمال افريقيا CARNA تشكلت النواة الأولى لهذه اللجنة في ربيع 1939م وتعتبر الخلية الأولى لهذه اللجنة من عمر حمزة ، عمارة رشيد ، عبد الرحمان ياسين ، أحمد فليطة ، مقيدش لخضر ، علي زاوي . ينظر الى محمد بومديني : مرجع سابق ، ص 72.

² محمد بومديني : مرجع نفسه ، ص 70-72.

³ ابراهيم لونيبي : مرجع سابق ، ص 89.

-دعاية الحلفاء في الجزائر "فرنسا وبريطانيا":

على نفس خطى الدعاية الألمانية كانت دعاية حكومة المنفى الفرنسية من لندن الموجهة الى شعوب المستعمرات الفرنسية والتي دعت فيها الى الدفاع عن فرنسا¹ وقد كان راديو لندن وموسكو و واشنطن تغمر العالم أجمع بالمناداة بحرية الانسان وبمساواة الشعوب وساهمت هذه الاداعات في تكوين شعوب افريقيا واسيا تكوينا صحيحا و عرفت الشعوب المستعمرة بحقوقها²، وقد انتشرت في الجزائر الدعاية الانجليزية "بريطانيا" ورغم أنها كانت أقل ضجة لكن كان تأثيرها مباشرا على الجزائريين خاصة منهم الذين يعانون من مشاكل التموين وركود الأعمال وقد استعملت كل الوسائل خاصة الاداعة والأعوان الذين كان معظمهم من اليهود³.

¹ عبد القادر جلاي بلوفة : مرجع سابق ، ص 58 .

² فرحات عباس : مصدر سابق ، ص 104 .

³ يوسف مناصرية : مرجع سابق ، ص 154 .

المبحث الثالث : ردود الفعل الجزائرية من حكومة فيشي .

خلال عهد حكومة فيشي نجد أن الحكام قد استعملوا تأثير المرابطين والعائلات الكبيرة والموظفين الرسميين لتتويم الجماهير وهناك من يرجع هذا التتويم الى شخصية بيتان الذي كان في نظر هؤلاء كما كان نابليون الثالث في نظر الجزائريين ،حيث جلب اليه تضامن الأغلبية وتمتع بشعبية وسط الجزائر في حين أن بيتان لم يكن له شعبية وسط القادة السياسية.¹

رغم انهيار سمعة فرنسا ومكانتها في نظر الجزائريين الا أنه لم يحدث أي تحرك جاد ضدها² بسبب الفراغ السياسي الذي كان يسود الجزائر خلال الفترة 1940-1942م³.

بالرغم من كل هذا فقد حدث تمرد في الحراش قرب العاصمة يوم 25جانفي 1941م قام به مئات من المجندين الجزائريين⁴ في فرقة الرماة التابعة لفيلق المشرق الذي يضم حسب تعبير أحد الكتاب عناصر معروفة بالصلابة والعناد⁵ أسفر هذا التمرد عن مقتل عدد من الفرنسيين ،كما تعرض المتمردين لقمع شديد سقط على اثره العديد من الضحايا وصدور عقوبات قاسية ضد الباقين⁶.

بعد شهر واحد فقط من تمرد الحراش وفشل محاولة التفاهم الثانية مع مصالي الحاج قدم هذا الأخير للمحاكمة أمام محكمة عسكرية في الجزائر ، وقد صرح مصالي أمام القضاة بأن حزبه "يرغب في المساواة المطلقة واحترام تقاليدنا ولغتنا وديننا ونحن لانريد الانفصال عن فرنسا ولكن نريد التحرر بأعانتها في اطار السيادة الفرنسية وأعلن عن أمله في احداث تغييرات جديدة مع

¹أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية،مرجع سابق ، ص175-176.

²بشير بلاح : مرجع سابق ، ص450.

³أبو القاسم سعد الله: مرجع سابق ، ص185.

⁴بشير بلاح : مرجع سابق ، ص450.

⁵أبو القاسم سعد الله:الحركة الوطنية الجزائرية،مرجع سابق ، ص181.

⁶بن يوسف بن خدة : مصدر سابق ، ص123.

فرنسا " وختم مقولته بهذه العبارة "وان مانرغب فيه هو خلق تعاون حقيقي" بين الجزائر وفرنسا.¹ ومع ذلك حوكم مصالي الحاج وعدد من أنصاره وحكمت عليه المحكمة بتهمة تهديد أمن الدولة بستة عشر سنة من الأشغال الشاقة ونفي 20 سنة، لكنه خضع للاقامة الجبرية بعد نزول الحلفاء في شمال افريقيا².

كما تعتبر قضية زرالدة التي تقع غرب مدينة الجزائر والتي حدثت صيف 1942م مثالا حيا على تلك الاحتجاجات حيث احتج 40 مسلما على بعض اللافتات ذات الطابع العنصري "شاطئ ممنوع على الكلاب واليهود والعرب" فاعتقلوا وحجزوا في سجن ضيق للغاية لدرجة أن 25 من بينهم توفوا مخنوقين ولم يسجن رئيس البلدية المسؤول عن ذلك سوى أشهر قليلة.³

كما تميز الوضع العام في عمالة وهران بالقلق والاستياء من السلطة الاستعمارية وفي أماكن عديدة وقعت محاولات تمرد ضدها نورد منها :

-في معسكر 15أفريل الى 9ماي 1940م اندلاع أحد عشر حريق أتلّف 300هكتار من الأراضي الزراعية ، بسبب التهاون واستعمال الفحم حسب تقرير الادارة المحلية التي لاحظت أن الأهالي لا يساعدون على مواجهة الحرائق ، بل أن الكثير منهم تمنى نهاية عهد فرنسا في الجزائر وأظهروا استعدادا للتعاون مع هتلر.⁴

-في تيارت "أكتوبر 1941م" : اثر مقتل زوجة مستوطن ، وقعت اعتداءات ومشادات بين أوروبين وجزائريين ،وعمت حالة اضطراب وقلق وتوتر عام أرجعها تقرير الشرطة الى الوضع الاقتصادي الصعب والى برودة الشتاء ونقص الملابس والغذاء.⁵

¹ أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية ، مرجع سابق ، ص182.

² بشير بلاح : مرجع سابق ، ص450.

³ أني راي غولد زيغر : مصدر سابق ، ص66.

⁴ عبد القادر جلاي بلوفة : مرجع سابق ، ص51.

⁵ عبد القادر جلاي بلوفة : مرجع نفسه ، ص51.

- وفي دوار أولاد سيدي يعقوب البلدية المختلطة افلو " 22-23 مارس 1941م "تمرد ثمانية وعشرين من شبان المنطقة مستعملين أسلحة واستولوا على مخزن الحبوب وأخذوا اثني عشر قنطارا ووزعوها على الأهالي .

-دوار جبالة البلدية المختلطة - ندرومة في يوم 24 نوفمبر 1941م ، أضرب حوالي مائة فرد من سكان المنطقة بسبب تأخر واخل في التموين الغذائي ولقي العديد من المضربين متابعة قضائية لاخلالهم بالأمن الداخلي.¹

-وفي منطقة تيارت توقف مزارعون عن العمل يوم 5جانفي 1942م احتجاجا على ظروفهم اليومية وجراء هذا وجدوا نفس مصير أهالي دوار جبالة ، حيث حكم على ثلاثة شبان منهم بتهمة التحريض والاخلال بالأمن .²

¹عبد القادر جلاي بلوفة : مرجع نفسه ، ص52.

²عبد القادر جلاي بلوفة : مرجع نفسه ، ص52.

خلاصة الفصل :

كانت الجزائر في عهد حكومة فيشي في مرحلة فراغ سياسي بسبب سيطرة السلطات الاستعمارية واضطهادهم للحركة الوطنية الجزائرية فتم حل الاحزاب السياسية واعتقال زعمائها، كما وقد أصبحت الجزائر خلال تلك الفترة مسرحا للدعاية الألمانية والفرنسية وكل هذا دفع الجزائريين للقيام بالعديد من التمردات .

الفصل الثالث: نزول الحلفاء في الجزائر

الفصل الثالث : نزول الحلفاء في الجزائر

تمهيد :

-المبحث الأول : التحضير لنزول الحلفاء.

المبحث الثاني: سير الانزال في الجزائر.

المبحث الثالث:أثر الانزال على الجزائر .

خلاصة الفصل.

تمهيد :

شهد العالم خلال الحرب العالمية الثانية مجموعة من الأحداث و المعارك كان لها بالغ الأثر في تغيير مجرى الحرب ومن أهم هذه الأحداث انزال الحلفاء في شمال افريقيا . فكيف تم التحضير لهذا الانزال ؟ و ماهي انعكاساته على الجزائر؟

المبحث الأول : التحضير لنزول الحلفاء

كانت الجزائر عموما والعاصمة خصوصا ذات أهمية خاصة خلال ح.ع.2 و كانت احدى اهم المناطق بامتدادها الجغرافي و مساحتها الكبيرة وواجهتها البحرية¹ و كانت أمريكا خلال بداية ح.ع.2 محايدة و لم يكن يعنيه شيء غير البحث عن مصالحها وهي التي أخرجتها الى الحرب في ديسمبر 1941 م حيث دخلت الحرب الى جانب الحلفاء من أجل تحرير أوروبا وفرنسا من ألمانيا كما أدركت الو.م.أ الأهمية الخاصة للجزائر بعد أن جعلتها محورا أساسيا في الانزال خلال ح.ع.2²

لم تكن الجزائر مسرحا لدعاية المحور فقط بل كانت أيضا مسرحا لدعاية الحلفاء فالى جانب فرنسا الحرة التي كانت تبث دعايتها من لندن ضد الحكم النازي و حكومة فيشي كان هناك رايدو موسكو وواشنطن و لندن و جميعهم أكثروا من الحديث عن الحرية و الاستقلال و تقرير مصير الشعوب و المساواة في الحقوق و الواجبات و استنكار الفاشية و الاضطهاد والظلم³ كما ركزت دعاية الحلفاء تلك على مبادئ الميثاق الأطلسي* الذي انعقد في أوث 1941م الذي ينص على الحرية و المساواة و الاستقلال .⁴

¹ رشيد هيدوقي : مرجع سابق، ص 45 .

² لزهرة بديدة : الحركة الديغولية في الجزائر (1940-1945) شمس الزيبان للنشر و التوزيع ، د.ج.د.ط ، د.ت.ن ، د.م.ن ، من ص 152 الى 154 .

ابو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية ، مرجع سابق ، ص 194.³

*الميثاق الأطلسي : الذي انعقد في أوث 1941م احتوى ثمانية مواد ركزت على احترام الحريات الفردية والجماعية وحق الشعوب في اختيار أنظمتها والمساواة .ينظر الى يمينه مجاهد : السياسة الاستعمارية الفرنسية خلال الحرب العالمية الثانية وانعكاساتها الأولية على مسار الحركة الوطنية 1940-1945م ، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية ، المجلد 3 ، العدد 1 ، 2021 ، ص 144.

⁴ يمينه مجاهد : مرجع نفسه، ص 143.

كما نجد أنه بالرغم من تلك الدعاية فإن المتبع لموقف الولايات المتحدة الأمريكية الرسمي من الجزائر و شمال إفريقيا منذ ربيع 1942م أي قبل عملية الانزال بشهور ،كان يقوم على احترام السيادة الفرنسية بشمال إفريقيا¹ يتضح ذلك من خلال تصريح الرئيس الأمريكي روزفلت (Roosevelt*) الذي أداع بأن هدف بلاده من الانزال بالجزائر هو منع دول المحور من احتلالها وكذا الحفاظ على الوجود الفرنسي هناك²

ثم إن المراسلات التي جرت بين وزارة الخارجية الأمريكية و ممثلها في شمال افريقيا تؤيد هذا الموقف فمند 07 جانفي 1942 م كتب السيد دولتل القنصل الأمريكي بتونس إلى وزارة الخارجية الأمريكية يخبرها بأن زعماء تونس قد إجتمعوا معه وعبروا له عن رغبتهم في التخلص من الحكم الفرنسي و إقامة دولة عربية مستقلة ذاتيا تحت حماية "الأنغلو-سكسونية" و أضاف قائلا بأن الحركة التونسية متحالفة مع حركات متشابهة في الجزائر و المغرب³

لكن رد وزارة الخارجية الأمريكية على قنصلها كان واضحا في أنها لا ترغب في المس بالسيادة الفرنسية ،ذلك لأن الحركة الوطنية العربية هناك قضية ثانوية بالنسبة إليها هذا كما قام الأمريكيون بحملة دعائية إعلامية و نفسية لكسب فرنسي الجزائر إلى صفهم إتضح ذلك جليا من خلال التصريح الأنف الذكر للرئيس الأمريكي روزفلت⁴

¹أبو القاسم سعد الله : مرجع سابق ،ص195.

* روزفلت : رئيس امريكا 1933-1945م كان له دور فعال في انتصار الحلفاء بالحرب العالمية الثانية .ينظر الى المنجد في اللغة والاعلام، ص268.

²محمد شبوب : انزال الحلفاء نوفمبر 1942م وموقف الحركة الوطنية الجزائرية ، مجلة الفكر المتوسطي ، المجلد 11 ، العدد1 ، 2022 ، ص107.

³ ابو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية ، مرجع سابق ، ص 195.

⁴ محمد شبوب :إنزال الحلفاء نوفمبر 1942 وموقف الحركة الوطنية الجزائرية ، مرجع سابق ، ص 108 .

الفصل الثالث : : نزول الحلفاء في الجزائر

وقد كان لعملية الإنزال تلك أبعاد إستراتيجية و عسكرية منها التوسع في شرق إفريقيا بمحاذاة البحر المتوسط و محاصرة دول المحور و من ثم التوجه نحو إيطاليا و تحرير فرنسا.¹

أخذ قرار الإنزال في اجتماع ضم قيادات الحلفاء الانجليز و الأمريكيين و حكومة المنفى الفرنسية في لندن يوم 23 جويلية 1942 م حيث وضعت قيادة الأركان المشتركة مشروع إحتلال شمال إفريقيا ، أعطيت له تسمية "سوبرجيمناست" « super gymnaste " وتغير إسمها بإقتراح من البريطاني تشرشل فسميت بعملية "تورش" TORCHE" وعين الجنرال الأمريكي إيزنهاور Eisenhower * قائد عاما مشرفا على العملية و التي بدأ التحضير لها عمليا ليلة 20-21 أكتوبر 1942 م ، قرب شرشال (الجزائر) في سرية تامة .²

نسق الضباط الأمريكيون "شارل مارفي" charle marphy " و كنايت الاجراءات الميدانية مع المستشار العسكري الجنرال ديغول « Genral Degol و "فرانسوا آستيبي" ثم إنضم اليهم ليلة 22-23 أكتوبر الجنرال كلارك مارك نائب الرئيس الأمريكي و مستشارين عسكريين آخرين إنجليز³

اجتمع ممثلو الحلفاء في شرشال يوم 27 اكتوبر سنة 1942 م و حطوا لعمليات نزول الجنود ، و قد حضر من الجانب الفرنسي الجنرال جيرو* Giraud وبعض أنصار ديغول و الجمهوريين و الملكيين و غيرهم ممن كانوا يمثلون قطاع المقاومة الفرنسية للاحتلال النازي

¹ محمد شوب : إنزال الحلفاء ،نوفمبر 1942 و موقف الحركة الوطنية الجزائرية ،مرجع نفسه ،ص 108
*إيزنهاور : قائد أمريكي قاد قوات الحلفاء في الحرب العالمية الثانية رئيس الجمهورية 1953-1961م.ينظر الى المنجد في اللغة والاعلام ، ص98.

¹ عبد القادر جيلالي يولوفة : مرجع سابق،ص 59.

³ . عبد القادر جيلالي يولوفة : مرجع نفسه ،ص 60 .

* هنري جيرو : عاش الفترة ما بين 1897-1949م عسكري فرنسي التحق بصفوف الجيش مند شبابه ،حيث ساهم رفقة الحلفاء في عملية الانزال خاصة في معركة تونس .ينظر الى لزهو بديدة :مرجع سابق ،ص96

و نظام فيشي كما حضر عن الجانب الأمريكي الدبلوماسي روبرت مورفي * « murphy الجنرال كلارك clarck وضباط آخرون . كما حضر السيد هارولد ماكميلان HARLAD و بعض الضباط عن بريطانيا و كان جدول الأعمال يشمل دراسة كيفية نزول الحلفاء بنجاح ¹

إجتماع واد مسلمون :

إن الترتيبات لهذا اللقاء في واد مسلمون ذو الأهمية الكبرى و الذي رسم مسارا جديدا لتطور الحرب العالمية الثانية كانت على مستويات عدة في كل الجهات ،ففي وهران عقد ريدجواي نايت نائب القنصل الأمريكي اجتماعا مساء يوم الإثنين 02 نوفمبر 1942 م في شقته ذات الأربع غرف القريبة من ساحة الباستي مع عشرات المقاومين لنظام فيشي والمؤيدين للانزال العسكري لقوات الحلفاء في الجزائر ،وكان الاجتماع غير مرضي بسبب المناقشات الحادة بين الحاضرين حسب ما ذكره نايت. ²

وقد إتخذ الرئيس روزفلت من يوم 08 نوفمبر 1942 لنزول قوات الحلفاء في شمال افريقيا ³

* روبرت مورفي :سياسي امريكي عين قنصلا أمريكيا لدى نظام فيشي ما بين سنتي 1940-1941م وفي نهاية 1941 اصبح الممثل الشخصي للرئيس روزفلت في شمال افريقيا مكلف بالاعداد لنزول الحلفاء توفي سنة 1978م .ينظر الى هيدوقي رشيد : مرجع سابق ، 109.

¹ ابو قاسم سعد الله ،الحركة الوطنية الجزائرية ،مرجع سابق ،ص 197 .

² رشيد هيدوقي ، مرجع سابق،ص 112.

³ .3 Robert cramaillo : the lanlings in nother africa.officb of naval intelloence –united .

stotobsnavy.1944.p.61

المبحث الثاني سير الانزال في الجزائر

في نوفمبر 1942 نزلت القوات البريطانية و الأمريكية في حملة هائلة بلغت 850 سفينة تحت قيادة ايزنهاور في شمال افريقيا في الدار البيضاء وفي وهران و مدينة الجزائر¹

مع اقتراب ساعات عملية الانزال بالجزائر ظهرت البوارج البحرية الحربية القادمة من جبل طارق متجهة نحو شرق الجزائر العاصمة²، وفي منتصف ليلة السابع الى الثامن من نوفمبر 1942م تردد صوت طلقات المدافع و الانفجارات من الميناء إلى غاية أعالي المدينة³

بدأت القوات الأمريكية و الانجليزية بقيادة الجنرال الأمريكي ايزنهاور عمليات الانزال في الجزائر العاصمة⁴ وقد سميت عملية الانزال في العاصمة Task force oriental

بقيادة الجنرال رايدر raider⁵. استولت مجموعات جيش الحلفاء على النقاط الاستراتيجية بالمدينة دون مقاومة وكان أمر المهمة موقع من طرف الجنرال "ماست" و المقدم "جوس" حيث استولى خمسون رجلا على الفيلق التاسع عشر وخمسة عشر رجل على محطة الهاتف و احتل خمسة و عشرون رجلا المحافظ المركزية للشرطة كان الانقلاب ناجحا و عند الساعة الثانية

¹ عبد العظيم رمضان : تاريخ أوربا و العالم في العصر الحديث ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ج3، د.ط _ د.م.ن، 1996 ، ص 140 .

² محمد زروقي :موقف الحركة الوطنية الجزائرية من الإنزال الانجلو- أمريكي سواحل الجزائر 6-7 نوفمبر 1942م، مجلة العلوم الاجتماعية و الانسانية ،مجلة 7 ، عدد14 ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، 2018، ص 112.

³ هنري علاق : مصدر سابق ، ص 89.

⁴ محمد شبوب، إنزال الحلفاء نوفمبر 1942 موموقف الحركة الوطنية الجزائرية ،مرجع سابق ، ص 110 .

⁵ محمد شبوب : الجزائر في الحرب العالمية الثانية ، مرجع سابق ، ص 131 .

صباحا وخمسة و عشرون دقيقة لم يبق سوى نقل السلطة الى الجنرال ماست .¹ حيث لم تلقى الحملة مقاومة فرنسية تذكر في مدينة الجزائر²

تمكن الحلفاء في السيطرة على معظم النقاط الحساسة في الجزائر و القبض على أكبر الجنرالات الفرنسيين خاصة الجنرال ألفونس جوان ALPHONSE JUAN قائد جيوش شمال افريقيا و الأدميرال دارلان * DARLAN كان القائد الأعلى للقوات الفرنسية .³

رافق عمليات الانزال توزيع الحلفاء للمنشورات بالطائرات على شمال افريقيا وضحا فيها أن هدفهم هو ايقاع الهزيمة بالإيطاليين و الألمان و تحرير فرنسا⁴

كما وقد خاطب ايزنهاور فرنسيي شمال افريقيا قائلاً : " عندما يذهب عنها خطر العدوان الالاماني -الايطالي أن سيادة فرنسا على المناطق الفرنسية ستظل بدون تغيير " وفي نفس يوم إنزال قوات الحلفاء ألقى الجنرال ديغول خطابا من لندن مما جاء فيه " ستقتحم فرنسا و الحلفاء

¹ أني راي غولديغر :مصدر سابق، ص 136 .

² عبد العظيم رمضان :مرجع سابق ، ص 140 .

*الاميرال دارلان :ولد في قرية نيراك سنة 1881 وتقلد مناصب عليا في الجيش الفرنسي عين قائدا للقوات الفرنسية سنة 1936م-1940م شارك الى جانب الماريشال بيتان في كل العمليات في شمال افريقيا حتى اصبح حليفته المحتمل وبعد نزول الحلفاء في شمال افريقيا اصبح السلطة المطلقة في شمال افريقيا لحين اغتياله .ينظر الى عز الدين زايد : نزول القوات الحلفاء و أثره على منطقة شمال افريقيا ،رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة الجيلالي اليابس 2015 ،ص63.

³ فاطمة زهرة آيت بقاسم ، الحرب العالمية الثانية ،و تأثيراتها على الحركات الوطنية المغاربية الجزائر و المغرب الأقصى أنموذجين-دراسة مقارنة: 1939-1956، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الحركات الوطنية المغاربية ،إشراف أ.د.عبد القادر جيلالي بلوفة ،كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ،جامعة ،أبي بكر بلقايد، 2016-2017 ،ص 84 .

⁴ أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية مرجع سابق ،ص 198 .

شمال أفريقيا في مسعى التحرير و سنعمل من أجل ان تكون الجزائر و المغرب وتونس قاعدة لنا ، لبداية تحرير فرنسا".¹

سار الإنزال في العاصمة بصورة عادية و ذلك راجع إلى أن دعاية الحلفاء قد نجحت هناك في استقطاب سكان المدينة سواء المستوطنين أو الأهالي هذا اضافة الى أن وسائل نشر دعاية الحلفاء قد انتشرت بصورة سريعة في منطقة الجزائر بحكم موقعها ،وكذا مركزها السياسي الذي جعل منها محطة أولى لتلك الدعاية 2

-الإنزال في وهران

تم الإنزال قوات الحلفاء على سواحل وهران في ليلة 7 نوفمبر على الساعة الثانية صباحا. 3
وقدر عدد قوات الحلفاء المنزلة عبر سواحل شواطئ عمالة وهران بـ39000 عسكري من الجنود المشاة و المضليين و المدفيعيين تحت قيادة الجنرال الأمريكي فرندان 4 FRANDAL،و سميت العملية في وهران task force centre⁵

وتم الإنزال فيها عبر النقاط التالية :

- خليج أرزيو" 40 كلم شرق وهران " بداية من الساعة الواحدة ليلا
- خليج الأندلس" 25 كلم غرب وهران " بداية من الساعة الثانية ليلا
- شاطئ بوزجار" 50كلم غرب وهران "بداية من الساعة الثانية ليلا

¹ محمد شبوب : الجزائر في الحرب العالمية الثانية ، 1939- 1945 ،مرجع سابق ،ص 130 .
²محمد شبوب :انزال الحلفاء في نوفمبر 1942م وموقف الحركة الوطنية الجزائرية : مرجع سابق ،ص111.

³ محمد زروقي : مرجع سابق ، ص112.

⁴ عبد القادر جلاي بلوفة :مرجع سابق ،ص61..

⁵ محمد شبوب :الجزائر في الحرب العالمية الثانية 1939-1945م ،مرجع سابق ،ص130.

-سبحة وهران تم انزال جوي عليها لقوات عسكرية قدرت بـ550 مضلّيا وكان الغرض من العملية إحكام السيطرة على مطارات طافراوي و السانية ثم التوجه إلى وهران¹

كانت عملية الإنزال في وهران تسير ببطء نظر للعتاد الحربي الثقيل حيث كان معدل

الحمولة العسكرية خمسة و أربعين كلوغرام² ،هذا اضافة الى مالقاه الحلفاء من مقاومات في عدة نقاط من قبل القوات الموالية لنظام فيشي مثل ماحدث في :

-شرق وهران وقعت في منطقة سان كلو "قديل حاليا" و "أركول" بير الجير حاليا" مشادات عرقلت سير القوات الأمريكية ووقعت في منطقة سان لوسيان " زهانة حاليا" مشادات مع

مدرعات فرنسية قادمة من سيدي بلعباس

-غرب وهران ، قضت القوات الأمريكية 26 التي أنزلت بالأندلس و المتجهة إلى عين الترك عبر شاطئى santon على فرقة عسكرية للمشاة الأهلية بفرق مدفعية في منطقة بوسفر ومسرعين.³

وقد اتخذ الحلفاء مجموعة من الاحتياطات قبل الإنزال من أجل تنظيم مقاومة محلية ضد السلطة الفرنسية الاستعمارية القائمة ، فقد سعى الحلفاء إلى كسب متطوعين مدنيين يفتحون الطريق لهم بإحداث عمليات تخريبية في ميناء وهران وقطع الأسلاك الكهربائية و الهاتفية بالتعاون مع عميل لهم وهو العقيد توستين نائب القائد العسكري لوهران ، لكنه في الأخير خان الحلفاء و نظم مقاومة ضدهم⁴

¹ عبد القادر جلاي بلوفة ،مرجع سابق ،ص 61 .

² عبد القادر جلاي بلوفة، مرجع سابق ،ص 61 .

³ محمد زروقي : مرجع سابق ،ص 112 .

⁴ عبد القادر جلاي بلوفة ، مرجع سابق،ص 61 .

كما أن المقاومة في وهران كانت أعنف و ذلك يرجع الى التجنيد السريع التي قامت به سلطة نظام فيشي حيث قدر تعداد العساكر المجندين للتصدي لقوات الحلفاء بـ200000 فرد في مختلف القوات الى جانب متطوعيين مدنيين وكانت قوات الطرفين متقاربة هذا ما جعل تقدم ودخول الحلفاء الى وهران بطيئا ومتأخرا ، وخلف الاصطدام بين الطرفين ضحايا قدر عددهم ب 700عسكري بين قتل و جريح وبعد يومين من المواجهة تم توقيف اطلاق النار ¹

وفي 12 نوفمبر 1942 م وقع الجنرال الأمريكي كلارك و الأدميرال الفرنسي دارلان على اتفاق جددوا فيه احترام السيادة الفرنسية على منطقة الشمال الافريقي ،وهذا كما جاء في الاتفاق أنه في حالة الخطر في الوضع الداخلي فعلى السلطة الفرنسية أن تتخذ الاجراءات الضرورية بالتنسيق مع القائد العام للجيش الأمريكي ، كما نص هذا الإتفاق على إطلاق سراح جميع مساجين الدول الحليفة القابلة لمبادئ الميثاق الأطلسي في الجزائر .²

¹ عبد القادر جلاي بلوفة ، مرجع سابق ،ص 62 .

² محمد شبوب : الجزائر في الحرب العالمية الثانية ، 1939-1945 م ، مرجع سابق ،ص 132 .

المبحث الثالث : اثر الإنزال على الجزائر.

كان لحلول قوات الحلفاء "الانجليز والأمريكان " في منطقة الشمال الافريقي أثره الاستراتيجي لما يتميز به موقع المنطقة من أهمية استراتيجية كان لها أثرها الواضح في سير المعارك البرية و البحرية و الجوية.¹

أما بالنسبة للجزائريين فقد رحبوا بنزول الحلفاء و اعتبروها فرصة مشجعة لطرح قضية حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره خصوصا بعد تصريح الرئيس الأمريكي روزفلت باسم الحلفاء بحق الشعوب في تقرير مصيرها² . ولذلك فقد كانت نظرة الجزائريين لنزول قوات الحلفاء بالجزائر يطغى عليها طابع التفاؤل و الأمل في أن تكون بداية لسقوط الحواجز التي ظلت تحجب الواقع الجزائري عن العالم³

وقد كان لانزال الحلفاء انعكاسات عدة على الجزائريين حيث انتشرت شائعات في الأوساط الشعبية عن إطلاق سراح المعتقلين السياسيين أمثال مصالي الحاج بفضل تدخل السلطات الامريكية.⁴

لكن ما حصل عكس ذلك حيث تم اطلاق سراح المعتقلين الشيوعيين ورفض اطلاق سراح الجزائريين الوطنيين ، حيث أطلق سراح سبعة وعشرين شيوعا من سجن الحراش بينما ترك في نفس السجن ممثلي حزب الشعب الجزائري.⁵

إكتشف الجزائريون من خلال عملية الإنزال القوة العسكرية الأمريكية وقدرتها¹ .

¹ عامر رخيلة :8ماي 1945م المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، د.ج.د.ط ، الجزائر ، د.ت.ص.36 .

² يمينة مجاهد : مرجع سابق ،ص 144 .

³ عامر رخيلة : مرجع سابق ،ص 37 .

⁴ محمد شبوب : الجزائر في الحرب العالمية الثانية ، 1945-1999 ، مرجع سابق ،ص 133 .

⁵ أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945 م ،مرجع سابق ، ص 203.

كما وقد تزايد نفود الأمريكيين بحيث تعدى المجال العسكري الى وسائل دعائية عديدة كعرض الأفلام السينمائية التي تبرز مجهود الحلفاء الحربي و انتصاراتهم، و كان لدعاية الحلفاء وسائل أخرى كالجرائد والمجلات منها " مجلة النصر" و جريدة " أخبار الأسبوع " و كانتا تصدرا باللغة العربية ، وكانت هذه الجرائد تذكر بمزايا الحلفاء ، وأن الإنزال كان من أجل نشر مبادئ الحرية و تقرير المصير²

أدى هذا الإنزال الى تزايد الدعاية النازية المضادة بواسطة محطات إذاعية و مناشير سرية تدعو المسلمين للثورة ضد المحتلين.³

-أثر الإنزال على الحركة الوطنية الجزائرية

عشية نزول القوات الإنجليزية -الأمريكية المشتركة سنة 1942 كان النشاط السياسي يدور في حلقة مفرغة ذلك أن السلطات الرسمية كانت تحت قبضة أنصار المارشال بيتان بينما كان أنصار ديغول يسعون جاهدين لتنظيم صفوفهم ومعهم اليهود ومن يدور في فلكهم من أتباع الحركة الماسونية التي كانت تضطهدهم حكومة فيشي بينما كان المسلمون منشغلين بمعرفة ما إذا كانوا سيجندون مرة أخرى في تلك الحرب دون أن يحصلوا على حقوقهم السياسية و لاسيما الحق في تقرير مصيرهم بأنفسهم.⁴

أدى نزول قوات الحلفاء في الجزائر الى تحقيق نوع من الحرية بالنسبة للحركات الوطنية خاصة بعد أن تم اطلاق سراح المعتقلين السياسيين وعودة نشاطهم تدريجيا الى الواجهة السياسية.⁵

¹ عبد القادر جلاي بلوفه : مرجع سابق ،ص 63

² .محمد شبوب : الجزائر في الحرب العالمية الثانية ، 1939-1945 ، مرجع سابق ، ص 134 .

³ عبد القادر جلاي بلوفه : مرجع سابق ،ص 63 ..

⁴ بن يوسف بن خدة : مصدر سابق ، ص 125 .

⁵ فاطمة زهرة آيت بلقاسم : مرجع سابق ،ص 87 .

كما وقد ساهم راديو موسكو ولندن وواشنطن ، التي كانت تتادي بمساواة الشعوب مساهمة فعال في تكوين شعوب إفريقيا وآسيا تكوينا سياسيا صحيحا وعرفت الشعوب المستعمرة حقوقها ، وهذا ما يفسر الحماس الذي شعر به الجزائريين غداة نزول الأمريكين و الانجليزي في شمال افريقيا ¹ إن الفراغ السياسي الذي كان يميز الحركة الوطنية في تلك الأثناء لم يمنع من الاتصالات السرية و العلنية بين أهل الرأي في الجزائر، فالمتفقون الجزائريين " النخبة -القادة" كانوا يطمحون الى تحقيق الاستقلال لبلادهم تحت نوع من الحماية الأمريكية و الإنجليزية خشية الانهيار الاقتصادي بعد الحرب ² ،وقد وقع اتصال بين أعضاء حزب الشعب وفرحات عباس حول شروط الجزائر لدخول الحرب الى جانب الحلفاء كما اتصل بأعضاء من جمعية العلماء ³ ،كما جرت اتصالات بين روبيير مورفي و فرحات عباس عقب نزول الحلفاء شمال افريقيا ⁸ نوفمبر 1942م حيث حاول معرفة ما سيكون عليه موقف الحكومة الأمريكية في حالة حصول الجزائر على الاستقلال الذاتي ⁴

لقد سمح الإنزال بزيادة أنشطة الوطنيين ⁵ و لا شك أن قادة الحلفاء والمقاومة الفرنسية كانوا يعرفون مدى نشاط الوطنيين الجزائريين السري و العلني . و إذا كان جماعة النواب وفرحات عباس والشيوخ يستطيعون التحرك بشيء من الحرية فإن أعضاء حزب الشعب و جمعية العلماء كانوا ممنوعين من هذا التحرك اما لأنهم سياسيون ثوريون "حزب الشعب" و إما لأنهم غير سياسيين أصلا " جمعية العلماء " و لذلك التجأ هذان الأخيران الى النشاط السري ⁶.

¹ فرحات عباس : مصدر سابق ، ص 104 .

² ابو القاسم سعد الله :الحركة الوطنية الجزائرية ،مرجع سابق ،ص 204 .

³ ابو القاسم سعد الله :الحركة الوطنية الجزائرية ،مرجع نفسه، ،ص 205.

⁴ بن يوسف بن خدة " مصدر سابق ،ص 128 .

⁵ محفوظ قداش : جزائر الجزائريين ، مرجع سابق ،ص 339 .

⁶ ابو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية ،مرجع سابق ،ص 204 .

وبعد الاتصالات الوطنية من جهة والاتصالات بين عباس و السيد مورفي و أوغسطين بيرك " مسؤول الشؤون الأهلية الفرنسي في الجزائر " من جهة أخرى¹، اشترك فرحات عباس مع عدد من زملائه المنتخبين المسلمين الجزائريين في 20 ديسمبر من أجل تحرير رسالة الى الحلفاء² طلب فيها بإرساء دستور سياسي واقتصادي واجتماعي جديد للجزائر و ذلك مقابل مشاركة الجزائريين الى جانب فرنسا في الحرب و بنصيحة من سلطة الحلفاء الذين رفضوا تسلم المذكرة³ بدعوى أنها تخص الفرنسيين⁴ بادر فرحات عباس إلى إعادة صياغتها⁵ وبعد يومين أرسل نص مماثل إلى السلطات الفرنسية ولم يجب على الرسالة لا جيرو و لا الحاكم العام الجديد بيروتون⁶ Peyrouton وقد رفضها الفرنسيين بحجة أنها تجرأت على تجاوزهم و اعتبرت غيرهم " أمريكا و الانجليز " شركاء لهم في حكم الجزائر⁷

وتعتبر هذه الوثيقة التمهيدية التي يعود تحريرها إلى نوفمبر - ديسمبر 1942 و التي أدخل عليها بعض التلطيف هي الأرضية التي سيستخدمها عباس لتحرير بيانه الشهير سنة 1943م⁸

-أثر الإنزال على حكومة فيشي

بعد إنهزام القوات الفرنسية الموالية لحكومة فيشي في الجزائر استولت القوات الأمريكية و القوات الفرنسية الموالية لديغول على الجزائر ابتداء من شهر نوفمبر 1942 م¹، وقد انقسم

¹ أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، مرجع نفسه، ص 205 .

² يحي بوعزيز : الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه 1942-1948 ، ويليه الإيديولوجية السياسية للحركة الوطنية في خلال ثلاثة وثائق جزائرية ، عالم المعرفة للنشر و التوزيع ، د.ج.د.ط ، الجزائر ، 2009 ، ص 63.

³ عبد الله مقلاتي : مرجع سابق نص 173 .

⁴ أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، مرجع سابق ،ص 206.

⁵ عبد الله مقلاتي : مرجع سابق ،ص 173 .

⁶ شارل روبيير أجبرون : مرجع سابق ،ص 147 .

⁷ أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، مرجع سابق ،ص 206.

⁸ بن يوسف بن خدة : مصدر سابق ،ص 129 .

المقاومون فيما بينهم فبعضهم كان وراء ديغول و بعضهم كان وراء جيرو ،وفي ديسمبر 1942 كانت الإدارة الفرنسية في الجزائر بين جيرو كمسؤول أعلى للحلفاء وبيروتون كحاكم عام على الجزائر وبيرك كمسؤول على الشؤون الأهلية في الحكومة العامة²

¹ عمار بوحوش :التاريخ السياسي للجزائرمن البداية و لغاية 1962م ،دار الغرب الاسلامي ، د.ج ،ط1،بيروت 1997،ص 306.

² أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية ،مرجع سابق ، ص 207 .

خلاصة الفصل :

إن موضوع نزول الحلفاء في الجزائر ذو أهمية بالغة حيث أدى هذا الإنزال إلى تغيير موازين القوى، حيث أصبح الحلفاء القوة المتحكمة في الحرب و الجبهة الافريقية الأمر الذي أثار الوطنيين الجزائريين الذين حاولوا استغلال الفرصة .

خاتمة

خاتمة

من خلال دراستنا لموضوع الجزائر في عهد حكومة فيشي من 1940-1942م حيث تطرقنا فيه لمختلف الحثيات المحيطة بتلك الفترة توصلنا الى أن هذا الموضوع ذا أهمية بالغة لاحتوائه على الكثير من الأحداث والجزئيات الهامة والتي تخص الجزائر ومنه تحصلنا على النتائج الاتية - كانت الأزمات الدولية التي شهدتها أوروبا في ثلاثينات القرن العشرين العامل الأساسي في اندلاع الحرب العالمية الثانية .

-ان اندلاع الحرب العالمية الثانية 1939م ساهم في حدوث تغيرات جذرية على النظام العالمي ، حيث أدت الى إنهيار القوى الكبرى أمثال فرنسا وبريطانيا وظهور قوى جديدة مثل ألمانيا وسيطرتها على أوروبا.

- بمجرد اندلاع الحرب العالمية الثانية سارعت فرنسا الى تجنيد الجزائريين في الحرب حيث ألفت بيهم في جبهات القتال من أجل تقوية دفاع جيش الحلفاء.

-انهزام فرنسا أمام ألمانيا في جوان 1940م أدى الى تحطيم أسطورة فرنسا التي لاتهزم وكان لهذه الهزيمة تأثيرات مباشرة على الجزائر فتغيرت الحكومة في فرنسا انعكس على الجزائر وذلك بتشكيل حكومة فيشي فيها وتعيين الاميرال أبريال حاكم عام على الجزائر .

-كانت الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945م وعهد حكومة فيشي تعيش في أوضاع مزرية وصعبة في كل المجالات سواء من الجانب الاجتماعي أوالاقتصادي أوالثقافي أوالسياسي.

-تميزت الجزائر في تلك الفترة بانتشار مظاهر الفقر والحرمان هذا اضافة الى انتشار الاوبئة الفتاكة وظهور السوق السوداء.

-استمرار الادارة الاستعمارية في سياستها القمعية في عهد حكومة فيشي تجاه الأهالي والحركة الوطنية .

-عملت حكومة فيشي في البداية على استمالة قادة الحركة الوطنية أمثال مصالي الحاج وبعد رفضهم التعاون معها غيرت من سياستها اتجاههم وذلك بقمعهم.

-تميزت الجزائر في تلك الفترة بالفراغ السياسي وذلك راجع لسياسة حكومة فيشي التعسفية التي قامت على اعتقال زعماء الحركة الوطنية وحل الأحزاب السياسية .

-تعتبر رسالة فرحات عباس الى فيليب بيتان سنة 1941م هي المبادرة السياسية الوحيدة في تلك الفترة.

-رد الشعب الجزائري على القمع والاضطهاد الذي تعرض له من طرف الادارة الاستعمارية باحتجاجات وتمردات عديدة في مختلف مناطق الوطن.

كانت الجزائر هدفا للدعاية المتضاربة بين دول المحور ودول الحلفاء وذلك سعيا لكسب واستمالة الشعب الجزائري حيث اتخذوا من وسائل الاعلام ومختلف الشعارات والكتابات وسيلة لاىصال رسائلهم .

-عرفت منطقة شمال افريقيا عموما والجزائر خصوصا في 8نوفمبر 1942م أكبر عملية انزال لجيوش الحلفاء في المنطقة وكان لهذه العملية تأثير على الجزائر حيث تعتبر مرحلة انتقالية في مسار الحركة الوطنية ، هذا اضافة الى أن لهذا الانزال دور في تغيير موازين القوى في الحرب العالمية الثانية حيث بدأت مرحلة سيطرت الحلفاء على شمال افريقيا .

-لقد أدى نجاح الانزال الى القضاء على حكومة فيشي في الجزائر وسيطر المقاومون "أتباع ديغول " على الجزائر .

قائمة مصادر و المراجع

اولا: الكتب المصدرية

1-المصادر باللغة العربية:

- 1-الابراهيمى احمد طالب: مذكرات جزائري "احلام ومحن"،دار القصبه،ج1، الجزائر .
- 2-بن ابراهيم بن العقون عبد الرحمان:الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة1936-1945 منشورات السائحي،ج2،ط3،الجزائر،2003.
- 3-بن بلة أحمد:مذكرات أحمد بن بلة ،ترجمة العفيف الاخضر، منشورات دار الاداب، بيروت.
- 4-بن خدة بن يوسف:جذور اول نوفمبر1954،ترجمة مسعود حاج مسعود، دار الشاطبية للنشر والتوزيع،ط2،الجزائر،2012.
- 5-تشرشل ونستون:مذكرات تشرشل،منشورات مكتبة المنار،ج1،بغداد.
- 6- حربي محمد: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،الجزائر،2008.
- 7-ديغول شارل: مذكرات الحرب النفير 1940-1966 ترجمة عبد اللطيف شرارة ، منشورات عويدات ،ط3 ،بيروت باريس ،1966
- 8-رومل ايرفين :مذكرات قادة الحرب العالمية الثانية "مذكرات رومل" ،تقديم ايمن محمد عادل ،مكتبة النافذة ،ط1،الجيزة،2007.
- 9-عباس فرحات:الجزائر من المستعمرة الى مقاطعة الشباب الجزائري 1930 متبوع بتقرير الى المارشال بيتان ،أفريل 1941،تر احمد منور
- 10-عباس فرحات: ليل الاستعمار ،ترجمة عبد العزيز بوباكير ، دار القصبه لنشر ،الجزائر ،2005.

11-علاق هنري :مذكرات جزائرية ،ترجمة جناح مسعود عبدالسلام عزيزي ،دار القصبه ،الجزائر 2007.

12-غولد زيغر أني راي :جذور حرب الجزائر (1940-1945)ترجمة وردة لبنان ،مراجعة حاج مسعود مسعود، دار القصبه للنشر ،الجزائر، 2005.

13-مهساس أحمد : الحركة الثورية في الجزائر من الحرب الى الثورة المسلحة ،ترجمة مسعود مسعود ،محمد عباس ،دار القصبه للنشر ،الجزائر، 2007.

14-هتتر اودلف : كفاحي منشورات المكتبة الاهلية ،بيروت.

2- الكتب المصدرية الأجنبية

1-Robet gramvillo: the landings in north africa،office of naval intelloence،united statals navy ، 1944

2-Stanly hoffmann:la France de 1939à nos jours،éditions du seuil،février1985.

ثانيا : الكتب المرجعية

1-أحمد عبد العزيز حسن: جغرافية أوروبا دراسة موضوعية ،دار المريخ، الرياض ،1982.

2-ابوعيلة عبد الفتاح ،اسماعيل أحمد ياغي: تاريخ أوروبا الحديث و المعاصر، دار المريخ ،ط3،السعودية،1993.

3-الحسن عيسى: الحرب العالمية (الاسباب،الوقائع ،النتائج)،الأهلية للنشر والتوزيع ،ط1،الاردن،2009.

- 4- الجمل شوقي، عبد الله عبد الرزاق: تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2002.
- 5- الزبيري العربي: تاريخ الجزائر المعاصر، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ج1، دمشق، 1999.
- 6- العلوي محمد الطيب: مظاهر مقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954، دار البعث، قسنطينة الجزائر، 1985.
- 7- الميلي محمد: ابن باديس وعروبة الجزائر، صدر عن وزارة الثقافة، الجزائر، 2007.
- 8- بديدة لزهرة: الحركة الديغولية في الجزائر (1940-1945) شمس الزيبان للنشر.
- 9- بزيان سعدي: جرائم فرنسا في الجزائر "من الجنرال بوجو الى الجنرال أوساريس"، دار هومة، الجزائر.
- 10- بلاح بشير: تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1989، دار المعرفة، ج1، الجزائر، 2006.
- 11- بلغيت محمد الأمين: تاريخ الجزائر المعاصرة، البصائر الجديدة للنشر و التوزيع، ط3، الجزائر، 2013.
- 12- بلوفة عبد القادر جيلالي: الحركة الاستقلالية في عمالة وهران خلال الحرب 1939-1945 نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع، قسنطينة، 2013.
- 13- بن ابراهيم الحمد محمد: الشيوعية، دار ابن خزيمة للنشر والتوزيع، ط1، الرياض.
- 14- بوعزيز يحيى: الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه 1942-1948 ويليه الايديولوجيات السياسية للحركة الوطنية من خلال ثلاثة وثائق جزائرية، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

- 15-بيرم كمال :واقع الثقافة والحركة الوطنية بمنطقة المسيلة (1840-1954)،دار الاكاديمية ،الجزائر .
- 16-تميم آسيا :الشخصيات الجزائرية 100 شخصية ، دار المسك للنشر والتوزيع، الجزائر ،2008.
- 17-رخيلة عامر :8ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار تاريخ الحركة الوطنية ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر .
- 18رمضان عبد العظيم: تاريخ أوروبا والعالم في العصر الحديث، الهيئة المصرية للكتاب.
- 19- سعد الله أبو القاسم : الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945 ، دار الغرب الإسلامي ،ج3،ط4،بيروت ،1992 م.
- 20-سعد الله ابو القاسم :أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، دار البصائر ،ج2،الجزائر،2007.
- 21-سعد الله ابو القاسم :خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرير1830-1962 ،دار الغرب الاسلامي،ط1،بيروت،2007.
- 22-غيلسبي جوان :الجزائر الثائرة ،تعريب خيرى حماد، منشورات دار الطليعة ،ط1،بيروت ،1961.
- 23-قداش محفوظ: تاريخ الحركة الوطنية ، ترجمة أمحمد بن البار ،دار الأمة ،ج2،ط1،الجزائر ،2008.
- 24-قداش محفوظ: جزائر الجزائريون 1830-1954 ترجمة محمد المعراجي ،المؤسسة الوطنية للاتصال،الجزائر،2008.
- 25-لاوند رمضان:الحرب العالمية عرض مصور،دار العلم للملايين ،ط17،بيروت ،1998.

26-مقلاتي عبد الله:المرجع في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2014.

27-نوفن بيير :تاريخ القرن العشرين ،ترجمة نور الدين حاطوم ،دار الفكر،ط2،بيروت ،1980.

2- المراجع الأجنبية :

1-benjamin stora:messali hadj (1898-1974)،piomnier du nationa lisme algérien éd rahma ،alger،1991.

ثالثا: الاطروحات والرسائل الجامعية:

1-أيت بلقاسم فاطمة الزهراء:الحرب العالمية الثانية وتأثيراتها على الحركات الوطنية المغاربية الجزائر والمغرب الأقصى أنموذجين "دراسة مقارنة" أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة في تاريخ الحركات الوطنية المغاربية اشراف أ،د عبد القادر جيلالي بلوفة ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة أبي بكر بلقايد2016-2017.

2-بديدة لزه:الحركة الديغولية في الجزائر 1940-1945 من الظهور الى الموجهة مع الحركة الوطنية رسالة لنيل شهادة الدكتوراة في التاريخ المعاصر اشراف الدكتوراة محمد العربي الزبيري ،جامعة الجزائر ،2009-2010.

3-زايدي عزالدين ، نزول القوات الحلفاء و أثره على منطقة شمال افريقيا، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الحديث و المعاصر، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية ، جامعة الجيلالي اليابس، 2015

- 4-شبوب محمد: **الحرب العالمية الثانية 1939-1945** "دراسة سياسية اقتصادية واجتماعية" أطروحة لنيل شهادة الدكتوراة في التاريخ الحديث والمعاصر ،اشراف أ،د بوعلام بلقاسمي ،كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية ،جامعة وهران 2014، 1-2015.
- 5-هيدوقي رشيد:**الحركة الديغولية في الجزائر (1940-1942)** أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراة العلوم في التاريخ ،اشراف أحمد مسعود سيد علي ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية،جامعة محمد بوضياف المسيلة،السنة الجامعية 2020-2021.
- 6- مدثر أحمد علي أحمد: **ظروف اندلاع الحرب العالمية الثانية (1919-1945)** بحث تكميلي لنيل درجة الماجستر في التاريخ ،اشراف ميمونة ميرغني حمزة ،كلية الدراسات العليا ،جامعة النيلين ،2018.

* رابعا: المقالات :

- بكار محمد: **الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945م**،مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ، المجلد 7، العدد1، ماي2021.
- بن يوسف نبيلة : **الدعاية السياسية أثناء الحروب "دراسة حالة الدعاية السياسية في الحرب على العراق"**، العدد4 ، جانفي 2011.
- بومديني محمد : **الدعاية الألمانية في الجزائر وتأثيراتها على فكرة العمل المسلح ابان الحرب العالمية الثانية 1939-1945م** ، جامعة عبد الحميد مهري ، قسنطينة .
- زروقي محمد : **موقف الحركة الوطنية من الانزال الأنجلو-أمريكي في سولحل الجزائر 6-9 نوفمبر1942م** ، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية ، مجلد7 ، العدد14 ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ،2018.
- شبوب محمد : **الجزائر على عهد حكومة فيشي عام 1941م** ،قضايا تاريخية ، العدد7 ، جامعة حسيبة بن بوعلي ، الشلف ، 2017م.

شبوب محمد : انزال الحلفاء نوفمبر 1942م وموقف الحركة الوطنية الجزائرية ، مجلة الفكر المتوسطي ، المجلد 11 ، العدد 1 ، 2022م.

لونيسي ابراهيم : تجدد فكرة العمل المسلح في الجزائر ابان الحرب العالمية الثانية ، العدد 4 ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م ، الجزائر ، 2001م.

مجاهد يمينة : السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية وانعكاساتها الأولية على مسار الحركة الوطنية من 1940-1945م ، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية ، المجلد 3 ، العدد 1 ، 2021.

مناصرية يوسف : وجهة نظر فرنسية في تقييم الوضع في الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية ، العدد 8 ، جامعة باتنة .

نوي صلاح ، حمري ليلي : نشاط حزب الشعب الجزائري أثناء الحرب العالمية الثانية ، مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، مجلد 11 ، العدد 2 ، تيارت ، 2021 .
*خامسا: الموسوعات .

-آدامز سايمون : الحرب العالمية الثانية ، موقع ومنتديات مكتبتنا ، ط 1 ، 2008م.

-الدسوقي عاصم وآخرون : موسوعة الثقافة التاريخية والأثرية والحضارية" الحربان العالميتان وتطور الفكر العربي الحديث" ، دار الفكر الغربي ، ج 4 ، القاهرة ، 2008 .

خليل موسى : موسوعة الحروب والأزمات الإقليمية في القرن العشرين أوروبا ، بيسان للنشر والتوزيع ، ط 2 ، بيروت ، 2008.

-دريفوس فرانسوا جورج وآخرون : موسوعة تاريخ أوروبا العام ، تر حسن حيدر ، مر أنطوان الهاشم ، منشورات عويدات ، ج 3 ، ط 1 ، بيروت-باريس ، 1995.

-معدني الحسن الحسيني : موسوعة الحرب العالمية الأولى والثانية ، دار الحرم للتراث ، ط1 ، القاهرة ، 2011.

* المنجد في اللغة والأعلام ، دار المشرق ، ط29 ، بيروت .

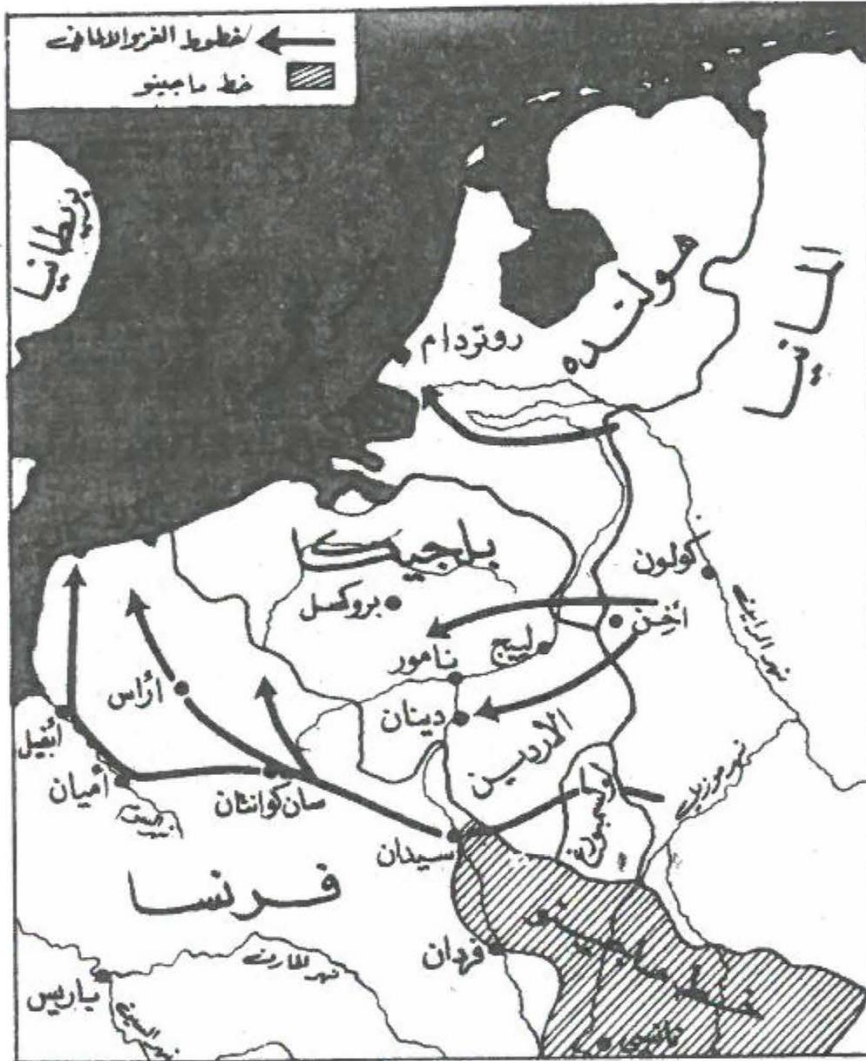
قائمة الملاحق

الملحق 01:1



خريطة الحرب في بولونيا وممر داننزيغ

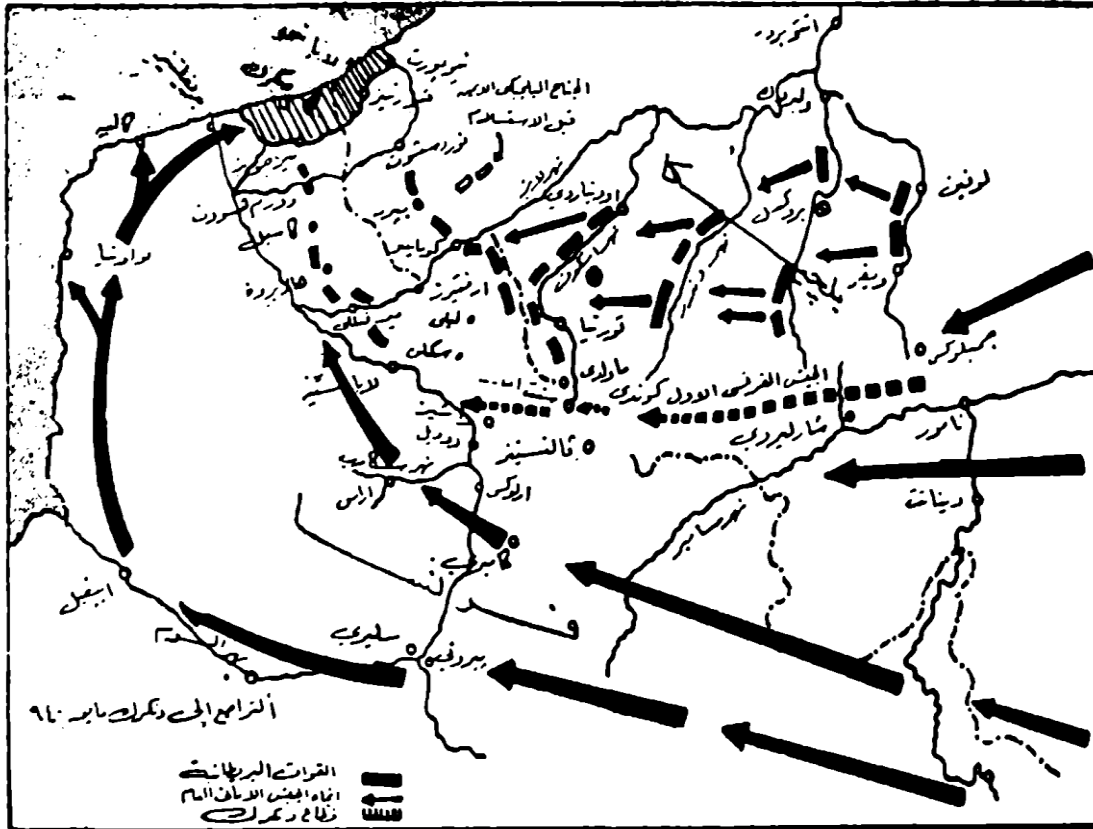
الملحق رقم (02)¹



تبين هذه الخريطة تطور المعركة في بلجيكا وفرنسا

¹رمضان لاوند : مرجع سابق، ص 52

الملحق (3)



خريطة تين لنا معركة فرنسا

1

¹ رمضان لوند : مرجع سابق ،ص 58 .

الملحق (4) خريطة تقسيم فرنسا¹



La France coupée en quatre :
zone libre, zone occupée, départements annexés et Nord de la France directement sous administration militaire allemande, plus les zones interdites littorale et de l'est.¹

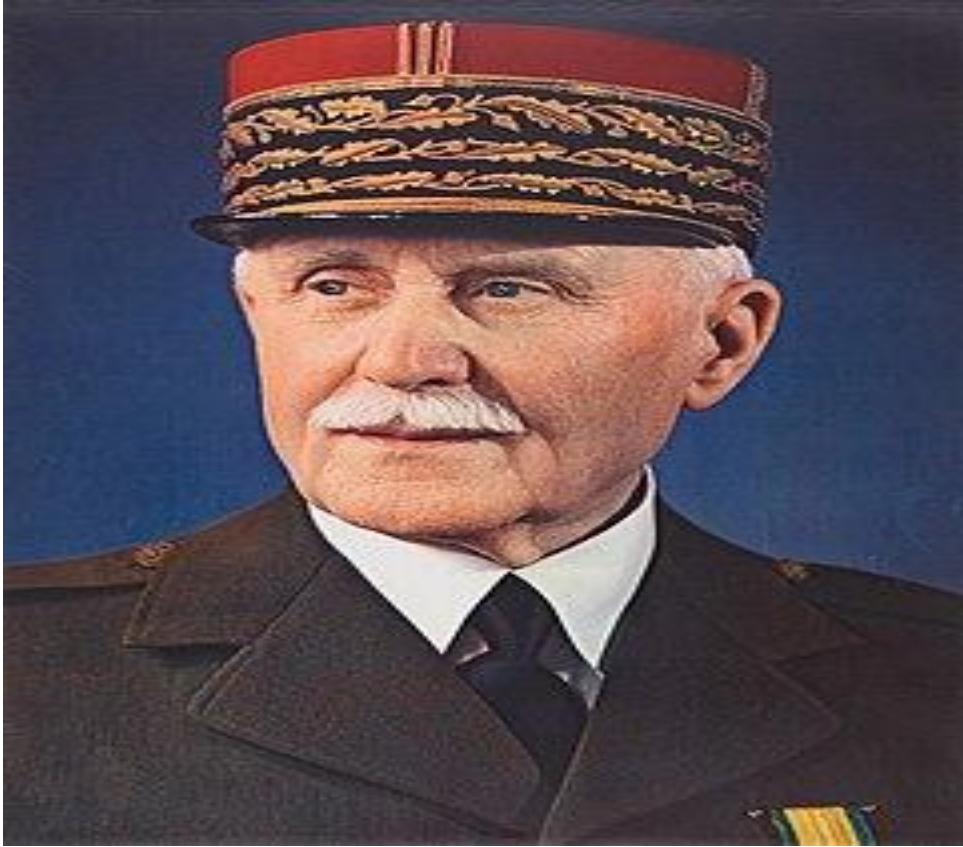
¹رشيد عيدوقي : مرجع سابق، مرجع سابق، ص288 .

الملحق (5): صورة أودلف هتلر



<https://www.google.com/url?sa=i&url=https%3A%2F%2Far.wikipedia.org>

الملحق (6): صورة المارشال بيتان



<https://www.google.com/url?sa=i&url=https%3A%2F%2Farz.wikipedia.or>

الملحق (7):

مذكرة الجزائريين إلى الحلفاء

ديسمبر 1942

(بعد نزول الحلفاء في الجزائر 8 نوفمبر 1942 ، تقدم ممثلو المسلمين الجزائريين إلى الحلفاء - بما فيهم فرنسا - بهذه المذكرة التي كتبت في العشرين من شهر ديسمبر 1942) .

إن ممثلي المسلمين الجزائريين ، شعوراً منهم بالأحداث الخطيرة التي تشهدها بلادهم منذ 8 نوفمبر 1942 ، يتقدمون إلى السلطات المسؤولة بالمذكرة التالية :

إن الحرب ، بعد أن قلبت وجه كل القارات وضربت فرنسا التي هي شعلة الحضارة والثقافة ، ضربة قاضية تمتد اليوم إلى الجزائر .

فإذا كانت هذه الحرب ، كما قال رئيس الولايات المتحدة ، حرب تحرير للشعوب والأفراد بدون تمييز لا بالعنصر ولا بالدين ، فإن المسلمين الجزائريين ينضمون بكل قواتهم وبكل تضحياتهم إلى هذا الصراع التحريري . وهم بذلك يضمون التحرير السياسي لأنفسهم كما يضمون تحرير فرنسا في نفس الوقت .

لكن من المفيد أن نذكر بأن السكان الذين يمثلونهم هم في الواقع مجردون من الحقوق والحريات الأساسية التي يتمتع بها السكان الآخرون في هذه البلاد رغم التضحيات التي بذلوها والوعود الرسمية والعلنية التي أعطيت لهم في عدة مناسبات . لذلك فهم يطالبون ، قبل دعوة جماهير المسلمين للمشاركة في أي مجهود

للحرب ، بانعقاد ندوة تجمع المنتخبين والممثلين المؤهلين لكل المنظمات الإسلامية . والهدف من هذه الندوة هو وضع دستور سياسي واقتصادي واجتماعي للمسلمين الجزائريين .

والواقع أن الشرط الوحيد الكفيل بإعطاء المسلمين في هذه البلاد الشعور العميق بواجباتهم الراهنة هو دستور قائم على العدل الاجتماعي⁽¹⁾ .

(كتب في 20 ديسمبر 1942 م ، بدون توقيعات)

(1) المصدر : ترجمنا الوثيقة عن النص الذي أورده بول ساراسين ، (الأزمة الجزائرية) ، باريس 1949 ، ص 174 .

ترتيب الفهارس :

1- فهرس الأعلام :

الإبراهيمي : 41-58-59.

أبريال : 38-41.

إبن باديس : 26-57-59.

بن جلول : 31-44.

بيتان : 29-31-37-38-41-50-57-81.

تشرشل : 24-25.

تشمبرلن : 15-17-20.

ديغول : 30-31-73-81-84.

عباس فرحات : 31-44-57-82-83.

مصالي الحاج : 41-42-43-57-59-64-80

هنتلر : 15-16-17-18-19-20-23-27

2- فهرس الأماكن :

ألمانيا : 13-14-15-16-17-18-21-22-25-26-27-29-31-33-37-61-

71

الجزائر : 26-27-30-31-32-33-35-36-37-38-40-41-42-43-46-

47-48-49-51-52-54-55-57-60-61-62-63-64-65-67-69-7-

71-72-74-75-76-77-79-80-81-82-83-84-85 .

الجزائر العاصمة : 43,46,57,64,71,75,77

باريس : 31,37,38

بولندا : 18,19,20,21,22,23

فرنسا : 21-23-24-25-26-27-28-29-30-31-32-33-37-38-40-41-

42-44-46-47-48-49-50-58-59-60-60-61-63-64-65-71-73-

76-77-83

فيشي : 31-35-36-37-38-39-40-41-42-43-44-45-46-47-48-49-

50-51-52-54-55-56-58-60-61-62-64-67-71-74-78-79-83-

وهران : 43-46-65-74-75-77-78-79.

فهرس المحتويات

الصفحة	المحتويات
	شكر و عرفان
	اهداء
	قائمة المختصرات
أ- و	مقدمة
الفصل التمهيدي : إندلاع الحرب العالمية الثانية و أثرها على الجزائر	
10	تمهيد
11	-الأزمات الدولية التي سبقت اندلاع الحرب العالمية الثانية
21	-إندلاع الحرب العالمية الثانية و انعكاساتها الأولية على الجزائر
27	-الاحتلال الألماني للفرنسا و تأثير ذلك على الجزائر سياسيا
33	خلاصة
الفصل الأول : حكومة فيشي في الجزائر	
36	تمهيد
37	المبحث الأول : تشكل حكومة فيشي في الجزائر
40	المبحث الثاني : سياسة حكومة فيشي في الجزائر
47	المبحث الثالث:أوضاع الجزائر في عهد حكومة فيشي

52	خلاصة
الفصل الثاني : أثر حكومة فيشي على الجزائر	
55	تمهيد
56	المبحث الأول : نشاط الحركة الوطنية في عهد حكومة فيشي و علاقة هذه الأخيرة بأحزاب الحركة الوطنية
60	المبحث الثاني : الجزائر تحت تأثير الداعية الألمانية و رعاية الحلفاء
64	المبحث الثالث : ردود الفعل الجزائرية من حكومة فيشي
67	خلاصة
الفصل الثالث: نزول الحلفاء في الجزائر	
70	تمهيد
71	المبحث الأول : التحضير لنزول الحلفاء
75	المبحث الثاني : سير الانزال في الجزائر
80	المبحث الثالث : أثر الانزال على الجزائر
85	خلاصة
87	خاتمة
90	قائمة المصادر و المراجع
99	الملاحق

107	فهرس الأعلام و الأماكن
109	فهرس المحتويات
	ملخص

ملخص

مع اشتداد الصراع بين دول الحلفاء والمحور خلال الحرب العالمية الثانية واحتلال ألمانيا لفرنسا وتأسيس حكومة فيشي، شهدت الجزائر مرحلة جديدة في تاريخها باعتبارها مستعمرة فرنسية حيث ضيقت على الحريات وأفقرت الجزائريين، وقد كانت الجزائر موضعا لانتشار الدعاية الأوروبية سواء من دول المحور أو الحلفاء، وكانت نهاية هذه المرحلة بتنظيم الحلفاء لعملية انزال ضخمة في شمال افريقيا يوم 08 نوفمبر 1942م.

الكلمات المفتاحية :

الحرب العالمية الثانية-حكومة فيشي- فليب بيتان- فرحات عباس- أدولف هتلر-

الدعاية- دول المحور- انزال الحلفاء.